الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة العلوم الإسلامية

سورة الملك – دراسة تحليلية –

مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في العلوم الاسلامية تخصص علوم القرآن والتفسير

الإعداد:

– اسماء غمام علي

– رجاء طبوشة

– يسمينة عشاب

الإشراف:

– أ: زواري احمد علي

السنة الجامعية:1434–1435هـ/2013–2014م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

إلى من هو أهل للشكر من كل عباده الذين أكرمنا بالتقوى وحملنا بالعاطفة

ما لم نعلم وأنعم علينا لإتمام هذا البحث القائل في كتابه العزيز

[لإن شكرتم لأزيدنكم].

نتقدم بالشكر الجزيل والمعطر بماء الورد، لكل من قدم لنا يد المساعدة العلمية أو المعنوية في سبيل انجاز هذا العمل المتواضع، نكتب بماء الورد، كل الشكر لأستاذنا الفاضل زواري احمد علي الذي كان سندا قويا لنا بتوجيهاته وتوصياته السديدة في سبيل انجاز البحث وبروح المسك نرسل شكرنا إلى: أساتذة قسم العلوم الإسلامية

الإخوة و الأخوات : مراد غزال و صلاح الدين قرفي و بدر دريهم وسفيان بن علي وخير الدين قرفي ومحمد لخضر بن يامة وكوثر وفائزة وأم السعد ورشيدة وزينب ونزيهة وفاطمية .

-وأخيرا إلى كل من مدّ لنا يد العون في بحثنا ونسأل الله أن يوفقنا لما يحبه ويرضاه في الدنيا والآخرة.

مُقَدِّمَةٌ

مقدمة

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، و نستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، و من يضلل فلا هادي له، وصلى اللهم وسلم على المبعوث رحمة للعالمين، سيد الأولين والآخرين، وآل بيته الطيبين الطاهرين، وعلى صحبه الغر الميامين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

إن الدراسة في القران الكريم من الأهمية بما كان وخاصة عندما يتعلق الأمر بتفسيره وتجلية ما فيه من معاني ومفاهيم يصعب على القارئ فهمها لولا الرجوع لتفسيرها، من هنا أهم العلماء من القديم بهذا الأمر وأعطوه عناية كبيرة وأهمية خاصة وقد أنتج ذلك العديد من أنواع التفاسير للقران العظيم في مجالات وأشكال مختلفة كلها تخدم نفس الغرض في تجلية كنوز وأسرار كلام الله تعالى، وقد التفت المعاصرون إلى الاعتناء ببعض السور وأخلصوها وافردوها بدراسات خاصة من جوانب متعددة حتى تكون الدراسة أوسع واشمل وأدق، وهذا ما دفع بنا في بحثنا هذا لتقفي هذا الأثر وتتبع هذا النهج في دراسة سورة من القران، وقد اخترنا سورة الملك لما لها من أهمية عظيمة لأنها موصى بقراءتها كل يوم لذا أحببنا أن تكون الدراسة فيها، وقد توسم بحثنا هذا بعنوان "سورة الملك دراسة تحليلية " لعلنا نحظى بشرف هذه الدراسة ولو من باب المقاربة والمحاولة.

أهمية البحث

سورة الملك مهمة وهي من السور التي وردت الآثار بأهميتها وقراءتها، لذا تكمن أهمية البحث في معرفة قيمتها ومكانتها وتأكيد الحاجة إليها وفهمها فهما صحيحا سليما، ليس مجرد قراءة عابرة دون تمعن فيها، فالحاجة لمعرفة ما فيها ملحة لأنها من السور التي نكررها يوميا وهذا يتطلب منا الإحاطة بها ومعرفتها وتجلية غموضها.

أهداف البحث

تكمن أهداف البحث فيما يلي

رجاء رضا الله سبحانه وتعالى وطلب الثواب

إبراز سورة الملك والتعريف بها

الوقوف على أهم ما فيها من أوجه لغوية ونحوية مهمة

الاطلاع على ما فيها من لطائف ومعارف

تجلية مقاصدها وأغراضها

تجديد الإيمان و تثبيت العقيدة

الدراسات السابقة

أما الدراسات السابقة في الموضوع ،فمن المعلوم أن المفسرين اختلاف مشاريعهم تعرضوا لتفسير السورة تفسيرا عاما أو خاصا حسب نوع التفسير أما فيما يخص الدراسة التحليلية فلم نجد حسب بحثنا وجهدنا المتواضع من خصها بذلك إلا مفتاح الخير في مشروع "أقسام الأفعال باعتبار زمانها وأحوالها في سورة الملك " وقد كانت هذه الدراسة كما هو ملحوظ في عنوانها حول الجانب النحوي فقط. إما دراستنا هذه فتمثل في الجانب التحليلي الإجمالي

إشكالية البحث

لا ريب أن سورة الملك من الأهمية بما كان في سور القران لذا اخترناها في بحثنا هذا حتى نوضح أهم النقاط فيها .فما هي سورة الملك ؟ وما مناسبتها لما قبلها وما بعدها؟ وما هي أهم أغراضها ولطائفها؟ وما هي أهم الأوجه اللغوية ...التي وردت فيها ؟

المنهج المتبع

والمنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج التحليلي بإتباع خطوات التفسير التحليلي.

خطة البحث

مقدمة

المبحث التمهيدي: التعريف بالسورة

المطلب الأول: اسم السورة ومحورها

المطلب الثاني :مناسبة السورة لما قبلها

المطلب الثالث: فضل السورة

المبحث الأول: من الآية 1 إلى الآية 5 بعض أدلة القدرة الإلهية

المطلب الاول: شرح الألفاظ

المطلب الثاني: المناسبات في المقطع

المطلب الثالث: القراءات والأوجه النحوية والبلاغية

المطلب الرابع: تحليل الآيات
المبحث الثاني: من الآية 6 إلى الآية 11 تعذيب الكفار العصاة
المطلب الاول: شرح الالفاظ
المطلب الثاني: المناسبات في المقطع
المطلب الثالث: القراءات و الاوجه النحوية و البلاغية
المطلب الربع: تحليل الايات
المبحث الثالث: من الآية 12 إلى الآية 19 وعد المؤمنين والوعيد وللكافرين
المطلب الأول: شرح الألفاظ
المطلب الثاني: المناسبات في المقطع
المطلب الثالث: القراءات والأوجه النحوية والبلاغية
المطلب الربع: تحليل الآيات
المبحث الرابع: من الآية 20 إلى الآية 27 توبيخ المشركين وإثبات قدرة الله
المطلب الأول: شرح الألفاظ
المطلب الثاني: المناسبات في المقطع
المطلب الثالث: القراءات والأوجه النحوية والبلاغية
المطلب الربع: تحليل الآيات
المبحث الخامس: من الآية 28 إلى الآية 30 دعاء كفار على النبي والمؤمنين بالهلاك
المطلب الأول: شرح الألفاظ
المطلب الثاني: المناسبات في المقطع
المطلب الثالث: القراءات والأوجه النحوية والبلاغية
المطلب الربع: تحليل الآيات
خاتمة
قائمة المصادر والمراجع
نسال الله أن يوفقنا لإتمامه وانجازه فالله هو ولي التوفيق

المبحث التمهيدي: التعريف بالسورة

- المطلب الأول: اسمها ومحورها
- المطلب الثاني: مناسبتها لما قبلها
- المطلب الثالث: فضل السورة

وفي هذا المبحث التمهيدي نعرف السور من خلال ذكر اسمها ومحورها والمناسبة بينها وبين ما قبلها في المطالب الآتية

المطلب الأول :اسم السورة و محورها

لكل سورة من سور القران الكريم اسم أو عدة أسماء ومن هذا فان سورة الملك كذلك لها عدة أسماء، فقد أحصاها ابن عاشور في التحرير والتنوير فقال لها "ثمانية أسماء" [1]

سماها النبي صلى الله عليه وسلم "سورة تبارك الذي بيده الملك " في حديث عن ابن هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم (أن سورة من القران الكريم ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر له وهي سورة "تبارك الذي بيده الملك "[2]قال الترمذي حديث حسن. سميت أيضا "تبارك الملك" وعن النبي صلى الله عليه سلم (هي المانعة هي المنجية تنجيه من عذاب القبر)[3].

سميت سورة الملك لافتتاحها بتقديس وتعظيم اللّه نفسه الذي بيده الملك– ملك السموات والأرض، وله وحده مطلق السلطان، والتصرف في الأكوان كيفما يشاء، يحيي ويميت، ويعز ويذل، ويغني ويفقر، ويعطي ويمنع. وتسمى السورة أيضا «الواقية» و«المنجية» لأنها تقي وتنجي من عذاب القبر وتشفع لصاحبها كما سأبيّن. وكان ابن عباس يسميها «المجادلة» لأنها تجادل عن قارئها في القبر[4].

مكية : وهي ثلاثون آية ، قال ابن عطية والقرطبي باتفاق الجميع

أما محورها من المعروف أن القرآن المكي يعالج الأمور الخاصة بالعقيدة فإن سورة الملك من السورة المكية وأنها تعني أيضا بالأمور العقدية وبأصولها الأساسية وهي اثبات وجود الله وعظمته، وقدرته على كل شيء والاستدلال على وحدانيته[5]، وعالجت إنشاء تصور

---

[1] ينظر محمد الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير ج29(ط:التونسية، تونس : دار سحنون للنشر والتوزيع)ص5

[2] أخرجه احمد بن الحسين البيهقي أبو بكر، إثبات عذاب القبر ج1(ط:1عمان:دار الفرقان 1405) ص100باب ماء في كتاب الله عز وجل وسنة

[3] أخرجه محمد بن طاهر المقدسي، ذخيرة الحفاظ. تحقيق: عبد الرحمان الفريوايئ (دار السلف)ج3ص1553

[4] ينظر وهبة الزحيلي، التفسير المنير في الشريعة والعقيدة ج 29(بيروت .دمشق : دار الفكر المعاصر 1418ه) ص5 – ينظر أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ج4 (بيروت: دار إحياء التراث الغربي) ص579

[5] ينظر وهبة الزحيلي، التفسير المنير. مرجع سابق ج29ص6

جديد للوجود وعلاقته بالخالق ومنه فإن مفتاح سورة الملك ومحورها الذي تشد إليه الحركة هو مطلعها الجامع <<تبارك الذي بيده الملك >> وحقيقة القدرة تتفرع منها سائر الصور التي عرضتها السورة وسائر الحركات المغيبة إن كل حقائق السورة وموضوعاتها، مستمدة من إيجاد المطلع الأول للسورة[1].

المطلب الثاني : مناسبتها بما قبلها

-"لما استهلت سورة الملك بقوله ﴿ تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ وفيه من التنزيه والتعظيم وصفة التعالي مالا يخفى ولا يكون ذلك إلا عقب تفصيل وإيراد عجائب من صنعه سبحانه ولما كان قد وقع في آخر سورة التحريم ما فيه أعظم عبرة لمن تذكر، وأعلى آية لمن استبصر من ذكر المرأتين كانت تحت عبدين صالحين من عباد الله ،وهما النبيان الكريمان نوح ولوط عليهما السلام"

- إن مقصد السورة التي سبقت سورة الملك الحث على التقدير والتدبير في الأدب مع الله ،ومع رسوله صلى الله عليه وسلم ومع سائر العباد، وحسن العشرة للنساء .

- جاءت سورة الملك تبين قدرة الله سبحانه وتعالى وإيضاح قدرة الله سبحانه وتعالى على الإثابة لمن أطاعه، فاستحق المغفرة بسبب إتباع الآداب التي أرشدت إليها سورة التحريم وإظهار عاقبة الكفر بالله[2].

المطلب الثالث : فضل السورة

ورد في فضل سورة الملك عدة أحاديث نذكر منها :

حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال "سورة من القران ثلاثون آية تشفع لصاحبها حتى غفر له تبارك الذي بيده الملك "

---

[1] ينظر سيد قطب إبراهيم، في ظلال القران،ج6 (بيروت :دار الشروق) ص3632

نخبة من العلماء التفسير وعلوم القران، التفسير الموضوعي لسور القران الكريم.ج 8(ط:1. الشارقة 1431-2010) ص263.

[2] ينظر إبراهيم بن عمر البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، تحقيق: عبد الرزاق غالب مهدي ج8 (بيروت: دار الكتب العلمية 1415هـ) ص63

وحدثني عن مالك عن بن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف أنه أخبره :أن قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن وأن تبارك الذي بيده الملك تجادل عن صاحبها وانه كان صلى الله عليه و سلم لا ينام حتى يقرأ :" ((تنزيل السجدة)) و((تبارك الذي بيده الملك))[1]

ما أخرجه الطبراني والحافظ الضياء المقدسي عن أنس بن مالك قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم: «سورة في القرآن خاصمت عن صاحبها حتى أدخلته الجنة: تَبارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ».

وما أخرجه الترمذي عن ابن عباس في تسمية سورة الملك بالواقية والمنجية، قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم: «هي المانعة، هي المنجية، تنجيه من عذاب القبر».[2]

[1] لعلي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي، جوامع السيرة النبوية، تحقيق الدكتور إحسان عباس، والدكتور ناصر الدين الأسد، مراجعة أحمد محمد شاكر، (ط. دار المعارف، القاهرة، 1956)

[2] أخرجه جلال الدين عبد الرحمان السيوطي ،شرح الصدور بشح حال الموتى والقبور. تحقيق: عبد المجيد طعمة حلبي (دار المعرفة) باب فصل فيه فوائد .

المبحث الأول : من الآية 1 إلى الآية 5 بعض أدلة القدرة الإلهية .

- المطلب الأول :شرح الألفاظ .
- المطلب الثاني : المناسبات في المقطع .
- المطلب الثالث : القراءات و الأوجه النحوية و البلاغية .
- المطلب الرابع : تحليل الآيات .

وفي هذا المبحث سنتطرق إلى بيان بعض أدلة القدرة الإلهية، وذلك من خلال شرح المفردات الواردة في الآيات وبيان المناسبات في هذا المقطع ثم إيضاح القراءات والأوجه النحوية والبلاغية، ثم نتوجه إلى تحليل الآيات وكذلك المعنى الإجمالي، وفي الأخير والفوائد والهديات المستنبطة

المطلب الأول :شرح المفردات

وهنا نتطرق إلى بيان وتوضيح معاني الكلمات الواردة في الآيات ليسهل فهمها ومعرفة المقصود منها

برك: البركة :تفاعل من البركة، وهي الزيادة والنماء والكثرة والاتساع [1]

لِيَبْلُوَكُمْ: ليختبركم في حقل الحياة[2]

طِباقاً : طبق: الطبق غطاء كل شيء، وطبق كل شيء: ما ساواه، وسميت بذلك لمطابقة بعضها بعض[3]

فُطُورٍ: شقوق وصدوع، خاسِئاً صاغرا ذليلا [4]

خاسئا: خاسئ بصره يخسا خسا وخسوء إذا سدر وكل واعيا [5]

السعير: سعر النار والحرب يعسرهما سعرا: أوقدهما وهيجهما، السعير هي النار [6]

المطلب الثاني :المناسبات في المقطع

وفي هذا المطلب سنتعرض إلى بيان وتوضيح المناسبات الواردة في هذا الآيات إلا وهي المناسبة بين بداية السورة وخاتمة ما قبلها سورة التحريم، وكذلك المناسبة بين الآيات بعضهما مع البعض .

---

[1] ينظر محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل. جمال الين ابن منظور، لسان العرب.ج10 (ط:3، بيروت: دار صادر 1414هـ) باب فصل الباء الموحدة، ص395

[2] ينظر ابن منظور، لسان العرب ج14 باب فصل الباء الموحدة ص84. مرجع نفسه

[3] ينظر ابن منظور، لسان العرب . ج2 باب فصل الطاء المهملة ص210مرجع نفسه

[4] ينظر ابن منظور، لسان العرب. ج5 باب فصل الفاء ص55 مرجع نفسه

[5] ينظر ابن منظور، لسان العرب.ج1باب فصل الراء المهملة ص227 مرجع نفسه

[6] ينظر ابن منظور، لسان العرب ج4 باب فصل السين المهملة ص365 مرجع نفسه

الفرع الأول: المناسبة بين بداية السورة وخاتمة ما قبلها (سورة التحريم)

لما كان قد وقع في أواخر سورة التحريم ما فيه أعظم عبرة لمن تذكر ،من ذكر امرأتين كانتا تحت عبدين صالحين قد بعثهما الله تعالى لعباده، إلا إنهما لم يتبعا طريق الحق واتخذتا سبيل الغي والظلال، ومع ذلك لم يغنيا عنهما أزواجهما من الله شيئا، اي لم يدرا عنهما العذاب. ثم أعقب هذه العظة نذكره لامرأة فرعون التي كانت تحت الزوج الطاغية ،بحيث لم يغرها مرتكب صاحبها وعظيم جرأته مع شدة الوصلة واستمرار الألفة لما سبق لها في العلم القديم من السعادة وعظيم الرحمة فقالت ﴿ رَبِّ ٱبۡنِ لِي عِندَكَ بَيۡتٗا فِي ٱلۡجَنَّةِ ﴿١١﴾ ﴾ [1] ثم أعقب ذلك بقصة مريم ابنة عمران ليعلم العاقل حيث يضع الأسباب ، و ان القلوب بيد العزيز الوهاب ثم يعقب المولى جل وعلى ذلك بقوله﴿ تَبَٰرَكَ ٱلَّذِي بِيَدِهِ ٱلۡمُلۡكُ ﴿١﴾ ﴾ [2] إذا كان الملك سبحانه وتعالى بيده الملك فهو الذي يؤتي الملك والفضل من يشاء وينزعه ممن يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء. فقد اتضح اتصال سورة الملك بما قبلها بينت سورة الملك على التنبيه والاعتبار ببسط الدلائل ونصب البراهين.

الفرع الثاني: المناسبة بين الآيات

(لما كان المتعرف في الملك قد لا يكون قدرته تامة ولا عامة، قال تعالى ﴿ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ﴿١﴾ ﴾ [3] أي وحده له عظمة تستولي على القلوب وسياسة تعم كل جلب نفع ودفع ضرر لأنه على كل شيء قدير وإليه الخضوع أيضا لأنه أدل على الملك وذلك من خلال انه قدم الموت أي زوال الحياة عن الحي الذي هو في غاية الاقتدار على التقلب يجعله جمادا كان لم يكن بت حركة أصلا فالحياة هو المعنى الذي يقدر الجماد بت على التقلب بنفسه بالإرادة، كما اتبع ذلك بالحكم الذي هو خاصة الملوك فمن خلال قوله تعالى ﴿ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلۡمَوۡتَ وَٱلۡحَيَوٰةَ لِيَبۡلُوَكُمۡ أَيُّكُمۡ أَحۡسَنُ عَمَلٗاۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡغَفُورُ ﴿٢﴾ ﴾ [4]

نستنتج أنها مشتملة على وجود المقتضى للسعادة وهو الإعداد والإرشاد باعتنائه سبحانه للعبد بإعداده لقبول السعادة، وانتفاء المانع هو الموقف عن ذلك وهو دفع المشوشات

---

[1] التحريم الآية 11

[2] الملك الآية 1

[3] الملك الآية 1

[4] الملك الآية 2

والمفسدات .كما أن الحسن في الأعمال أنما يدرك بالشرع .فما حسنه الشرع فهو حسن وما قبحه فهو القبيح، وعندما اثبت عز وجل لنفسه صفتي العز والغفر على ابلغ ما يكون، دل على ذلك بقوله دالا على كمال تفرده بعد آيات الأنفس بآيات الأفاق إرشاد إلى معالي الأخلاق وذلك بالتدبر في خلقه ومخلوقاته سبحانه وأبرزها ...

ولما كان في سياق المجازاة بالأعمال الصالحة والطالحة التي تدل على عدم الإنصاف من الظالمين في هذه الدار على أنها تكون بعد البعث وكانت العزة مقتضية لذلك. وكان خلقه تعالى لهذا الوجود على هذا النظام مثبتا لها، وكانت أعمالهم أعمال المنكر لها، ولا سيما تصريحهم بأنه لا بعث. دل على عظمة عزته بما أبدعه دالا على جلاله بإدامة التكرار طول الزمان بقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ ٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ كَرَّتَيۡنِ ﴾ وانه تكرار النظر فلن يشوبه نقص ولا تغيير... وزينة هذا السقف هي النجوم، والتي هي أعلاما الهداية كما أنها رجوما للشياطين، أي حراسة للسماء الدنيا من كيدهم لئلا يفسدوا باستراق السمع منها على الناس دينهم الحق ويلبسوا عليهم أمرهم يخلط الحق بالباطل

قال قتادة: ﴿ وَلَقَدۡ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلۡنَٰهَا رُجُومٗا لِّلشَّيَٰطِينِۖ وَأَعۡتَدۡنَا لَهُمۡ عَذَابَ ٱلسَّعِيرِ ٥ ﴾[1] خلق هذه النجوم لثلاث جعلها زينة للسماء، ورجوما للشياطين وعلامات يهتدي بها، فمن تأول فيها بغير دلك أخلط وأضاع نصيبه، وتكلف مالا علم له به"[2]

فبعدما رغب غي عظيم جماله، أنصب بعد دلك إلى الترهيب بتهيئة عذاب السعير في الآخرة مع ما في الدنيا ألا وهو الرجم للشياطين)[3].

---

[1] الملك الآية 5

[2] محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع الصحيح. تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، شرح وتعليق: مصطفى ديب البغا ج4 (ط:1، دمشق: دار دوق النجاة ذ422هـ) كتاب بدء الخلق، باب في النجوم ص107

[3] ينظر إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بنعلي بن أبي بكر البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور .ج20 (لا: ط، القاهرة: دار الكتاب الإسلامي) ص218-219-232

المطلب الثالث: القراءات والأوجه النحوية والبلاغية.

في هدا المطلب نستعرض الى بيان وتوضيح أوجه القراءات وما اختلف فيه فيما يخص هده الآيات، وكذلك الأوجه النحوية أي الإعراب وكدا البلاغية.

الفرع الأول: القراءات

في قوله تعالى" الذي خلق سبع سماوات طباقا، ما ترى في خلق الرحمن من تفوت فارجع اليم هل ترى من فطور".

اختلف في قراءة (تفوت):

قرأ حمزة والكسائي، بتشديد الواو بلا ألف، وافقهما الأعمش.

والباقون بتخفيفها بعد الألف، لغتان كالتعمد والتعاهد.

وادغم لام "هل ترى" أبو عمرو، حمزة، والكسائي، وهشام في المشهور عنه..

في قوله تعالى "ثم ارجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسئا وهو حسير"[1].

وأبدل (خاسئا) ياء مفتوحة الأصبهاني، وأبو جعفر.

في قوله تعالى "ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين واعتدنا لهم عذاب السعير".

وأدغم دال (ولقد زينا)أبو عمر، وهشام، وابن ذكوان بخلفه، وحمزة، والكسائي، وخلف[2]

الفرع الثاني : الأوجه النحوية

قوله تعالى ﴿ تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ۝١ ﴾[3]

تبارك: فعل ماض، الذي: فاعل. بيده: خبر مقدم، الملك: مبتدأ ماخر والجملة الاسمية (بيده الملك) لا محل لها من الإعراب صلة الموصول .

وهو: مبتدأ، على كل شيء قدير: متعلقان تقدير وقدير :خبر هو وهذه الجملة (وهو على كل شيء قدير) معطوفة على الصلة

وقوله تعالى ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ ۝٢ ﴾[4]

---

[1] الملك الآية 4

[2] احمد بن محمد البنا ، إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر . تحقيق : شعبان محمد إسماعيل ج2(ط:1، بيروت : عالم الكتب . القاهرة : مكتبة الكليات الاوهرية ، 1407/1987هـ)ص550

[3] الملك الآية 1

[4] الملك الآية 2

الذي: بدل من الاسم الموصول الأول وجملة (خلق الموت والحياة) لا محل لها من الإعراب (صلة موصول)

ليبلوكم :اللام للتعليل. يبلو: فعل مضارع منصوب بان المضمرة بعد اللام، والفاعل هو، الكاف: مفعول به، أيكم: مبتدأ . أحسن: خبر . عملا: تمييز

والجملة الاسمية (أيكم أحسن عملا) في محل نصب مفعول ثان ليبلوكم

ولام التعليل ومجرورها متعلقان بخلف من حيث تعلقه بالحياة، إذ هي محل الاختبار والتكليف، وأما الموت فلا شيء في ذلك فيه.

(وهو العزيز الغفور): مبتدأ، وخبره (الذي خلق سمع سماوات طباقا)

الذي: بدل ثان من اسم الموصل، وقيل من العزيز الغفور وقيل: نعت لهما أو في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف، أو منصوب على المدح

وجملة (خلق) صلة، سبع سماوات: مفعول به. طباقا: صفة لسبع سموات أو منصوب بفعل مقدر أي طبقت طباقا ، فيكون مصدر طبق ،مطابقة وطباقا

قوله تعالى ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ طِبَاقٗاۖ مَّا تَرَىٰ فِى خَلۡقِ ٱلرَّحۡمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٖۖ فَٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ هَلۡ تَرَىٰ مِن فُطُورٖ ۝٣﴾ [1] كلام مستأنف مسوق لتوكيد استقامة خلقه تعالى.

كلام مستأنف مسوق لتوكيد استقامة خلقة تعالى

ما: نافية، ترى: فعل مضارع، والفاعل مستتر يعود على من يصلح للخطاب. في خلق الرحمان: متعلق أن يرى. من: حرف جر زائد . تفاوت: مجرور لفظا . منصوب محلا على انه مفعول ترى، (فارجع البصر هل من فطور) فأرجع: الفاء تعليلية لان قوله (فارجع البصر) متسبب عن قوله (ما ترى)

ارجع: فعل أمر، الفاعل مستتر. البصر: مفعول به هل حرف استفهام. ترى: فعل مضارع مرفوع، من حرف جر زائد. فطور: مجرور لفظا منصوب محلا على انه مفعول به. والجملة الاستفهامية (هل ترى من فطور) في موضع نصب بفعل محذوف، وهذا الفعل متعلق بالاستفهام أي هل ترى

﴿ثُمَّ ٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ كَرَّتَيۡنِ يَنقَلِبۡ إِلَيۡكَ ٱلۡبَصَرُ خَاسِئٗا وَهُوَ حَسِيرٞ ۝٤﴾ [2] .

---

[1] الملك الآية 3

[2] الملك الآية 4

ثم: حرف عطف للترتيب مع التراخي. ارجع : فعل أمر، والفاعل مستتر. البصر: مفعول به. كرتين: نصب على المصدرية كمرتين، وهو وإن كان مثنى لا يقصد به التثنية : بل المقصود به التكثير

ينقلب: فعل مضارع مجزوم، لأنه وقع جوابا للطلب. إليك: متعلقان بينقلب.

البصر: فاعل. خاسئا : حال، الواو: حالية . وهو: مبتدأ. حسير: خبر والجملة الاسمية حال، إما من صاحب الأولى، و إما من الضمير المستتر في الحال قلبها ، فتكون حالا متداخلة ﴿ وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلْنَٰهَا رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِ ۖ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ ٱلسَّعِيرِ ﴿٥﴾ ﴾ [1]

كلام مستأنف مسوق للشروع في ذكر دلائل أخرى على تمام قدرته تعالى.

اللام: جواب للقسم المحذوف. قد: حرف تحقيق، زينا: فعل وفاعل. السماء: مفعول به الدنيا: نعت. بمصابيح: متعلقان بزينا، جعلناها: فعل وفاعل ومفعول به. رجوما: مفعول به ثان، للشياطين: متعلقان برجوما أو نعت له.

﴿ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ ٱلسَّعِيرِ ﴿٥﴾ ﴾: اعتدنا: عطف على زينا. لهم: متعلقان باعتدنا. عذاب السعير: مفعول به [2]

الفرع الثالث: الأوجه البلاغية

وفي هذا الفرع نتطرق إلى ما جاء من أوجه بلاغية في الآيات.

" بيده الملك استعارة تمثيلية، أو في لفظ اليد مجاز، ويكون قوله الملك على الحقيقة، ليبلوكم استعارة تمثيلية . شبه معاملة الله لعباده بالابتلاء والاختيار. الموت والحياة بينهما طباقا، الذي بيده الملك وضع الموصول للتفخيم والتعظيم أي السلطان والتعرف المطلق ،فارجع البصر ثم ارجع البصر كرتين إطناب بتكرار الجملة مرتين لزيادة التنبيه والتذكير

قدير، حسير، السعير، سجع مرصع. وكذا قوله: الغفور، فطور.

---

[1] الملك الآية 5

[2] ينظر محي الدين درويش ،إعراب القران و بيانه . ج29،30 (ط:7: بيروت : دار ابن كثير ، دار اليمامة . 1420هـ/1999م)، ص6-7-8

المطلب الرابع: تحليل الآيات

وفي هذا المطلب سنتطرق إلى بيان تفسير الآيات الكريمة بالرجوع والاعتماد على كتاب أو كتب للتفسير، إضافة إلى عرض معنى إجمالي لها و أخير الفوائد المستنبطة من الآيات.

الفرع الأول : تفسير الآيات

﴿ تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ ﴿١﴾ ﴾ : يمجد تعالى نفسه الكريمة و يخبر انه بيده الملك. أي: هو المتصرف في جميع المخلوقات لما يشاء لا معقب لحكمه ولا يسأل عما يفعل لقهره وحكمته وعدله ، ولهذا قال ﴿ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ ﴾ ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ ﴿٢﴾ ﴾ أي : أنه أوجه اوجد الخلائق من العدم ، ليبلوهم ويختبرهم أيهم أحسن عملا، كما قال سبحانه سبحانه ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾[1] فسمى الحال الأول وهو العدم موتا وسمى هذه النشأة حياة ، (ليبلوكم أيكم احسم عملا) أي خير عمل، (وهو العزيز الغفور) أي: هو العزيز العظيم المنيع الجناب، وهو مع ذلك غفور لمن تاب إليه وأناب، بعدما عصاه وخالف أمره، وإن كان تعالى عزيزا، هو ذلك يغفر ويرحم ويصفح و يتجاوز

﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا ﴿٣﴾ ﴾ أي: طبقة بعد طبقة. ﴿ مَّا تَرَىٰ فِى خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍ ﴿٣﴾ ﴾[2]، أي: ليس فيه اختلاف ولا تنافر ولا مخالفة. ولا نقص ولا عيب ولا خلل ولهذا قال: ﴿ فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ﴿٣﴾ ﴾[3] أي : انظر إلى السماء فتأملها هل ترى فيها عيبا أو نقص أو خلل أو فطور

﴿ ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴿٤﴾ ﴾ أي: إنك لو كررت البصر مهما كررت لا نقلب إليك، أي لرجع إليك البصر (خاسئا) من أن يرى عيبا أو خللا، (وهو حسير) أي : كليل قد انقطع من الإعياء من كثرة التكرار، ولا يرى نقصا، ولما نفى عما في خلقه النقص بين كمالها وزينتها فقال (ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح)[4] وهي الكواكب التي وضعت فيها من السيارات والثوابت.

---

[1] البقرة الآية 28

[2] الملك الآية 5

[3] الملك الآية 4

[4] الملك الآية 5

﴿وَأَعۡتَدۡنَا لَهُمۡ عَذَابَ ٱلسَّعِيرِ ٥﴾ أي : جعل الشياطين هذا الخزي في الدنيا الرجم، وعذاب السعير في الآخرة .

جاء في تفسير المنير: تَبارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ، وَهُوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ يمجد اللّه تعالى نفسه الكريمة للتعليم والإرشاد، ويخبر أنه سبحانه المتصرف في جميع المخلوقات بما يشاء، وأنه التام القدرة على كل الأشياء، لا يعجزه شيء، بل هو بتصرف في ملكه كيف يريد، من إعزاز وإذلال، ورفع ووضع، وإنعام وانتقام، وإعطاء ومنع، لا معقّب لحكمه، ولا يسأل عما يفعل لحكمته وعدله وإطلاق سلطانه.[1]

وكلمة تَبارَكَ تعالى وتعاظم، وهي تدل على غاية الكمال ومنتهى التعظيم والإجلال، ولذا لا يجوز استعمالها في حق غير اللّه تعالى.

تدل الآية على أمور ثلاثة: أن اللّه تعالى وتعاظم عن كل ما سواه من المخلوقات، وأنه المالك المتصرف في السموات والأرض في الدنيا والآخرة، وهو صاحب القدرة التامة والسلطان المطلق على كل شيء. ومن مظاهر قدرته وعلمه قوله سبحانه:

الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَياةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا، وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ أي إنه تعالى موجد الموت والحياة ومقدرهما من الأزل، وهو الذي جعلهم عقلاء ليدركوا معاني التكليف ويقوموا به، وليعاملهم معاملة المختبر لأعمالهم، فيجازيهم على ذلك، وليعرّفهم أيهم أطوع وأخلص للّه وخير عملا، وهو القوي الغالب القاهر الذي لا يغلبه ولا يعجزه أحد، الكثير المغفرة والستر لذنوب من تاب وأناب بعد ما عصاه وخالفه، فهو سبحانه مع كونه عزيزا منيعا يغفر ويرحم، ويعفو ويصفح ،والآية دليل على أن الموت أمر وجودي، لأنه مخلوق. والموت: انقطاع تعلق الروح بالبدن ومفارقتها له، والحياة: تعلق الروح بالبدن واتصالها به، وإيجاد الحياة معناه: خلق الروح في الكائنات الحية، ومنها إيجاد الإنسان. والمقصد الأصلي من الابتلاء: هو ظهور كمال إحسان المحسنين.[2]

روى ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله تعالى: الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَياةَ قال: كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم يقول: «إن اللّه أذلّ بني آدم بالموت، وجعل الدنيا دار حياة، ثم

[1] ينظر وهبة الزحيلي ، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج مرجع سابق ص8-9

[2] وهبة الزحيلي، التفسير المنير ج29 ص11 مرجع نفسه

دار موت، وجعل الآخرة دار جزاء، ثم دار بقاء»[1]. وقدم الموت على الحياة في الآية لأنه أقوى داعيا إلى العمل. الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَماواتٍ طِباقاً، ما تَرى فِي خَلْقِ الرَّحْمنِ مِنْ تَفاوُتٍ، فَارْجِعِ الْبَصَرَ، هَلْ تَرى مِنْ فُطُورٍ أي إنه تعالى الذي أوجد وأبدع السموات السبع، المتطابقة بعضها فوق بعض، كل سماء منفصلة عن الأخرى كما جاء في حديث الإسراء وغيره، يجمع بينها نظام الجاذبية، ما تشاهد أيها الناظر المتأمل في مخلوقات الرحمن من تناقض وتباين وعدم تناسب، واردد طرفك في السماء، وتأمل: هل تشاهد فيها من شقوق وصدوع؟! وهذا دليل على تعظيم خلقها، وسلامتها من العيوب، وكون خالقها ذا قدرة تامة وعلم دقيق شامل محكم متقن. ونظير الآية: ﴿ وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعْدُ بِحَمْدِهِۦ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِۦ وَيُرْسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ وَهُمْ يُجَٰدِلُونَ فِى ٱللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ ﴿١٣﴾ ﴾ [2] . والسماء: مادة لا يعلم حقيقتها إلا اللّه، تبعد عن الأرض مسيرة خمس مائة عام بالقياسات القديمة، وتتحدد الآن بالأميال حسبما تدل عليه برامج غزو الفضاء. وقيل: إنها مدارات الكواكب، ويرى العلماء الفلكيون أنها فراغ يدور فيها الكوكب، وإذا عرفنا أن الكواكب ذات أبعاد متفاوتة ومسافات مختلفة، أدركنا تصور كرات السموات السبع. وتكوّن المجموعة الشمسية والمجموعات النجمية ما يعرف باسم «الكون». والمجموعة الشمسية (أو النظام الشمسي) تطلق في علم الفلك على الشمس والكواكب السيّارة وتوابعها، وهي بترتيب بعدها عن الشمس: عطارد، الزهرة، الأرض، المريخ، المشتري، أورانوس، نبتون، بلوتو. والمجموعات النجمية شموس نائية البعد تتغير ألوان بعضها لعدة أيام أحيانا. ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خاسِئاً، وَهُوَ حَسِيرٌ أي ثم ردد البصر ودقق مرة بعد مرة مهما تكاثرت المرات، يرجع إليك البصر صاغرا ذليلا عن رؤية شيء من الخلل أو العيب في خلق السماء، وهو كليل عيي من كثرة التأمل ومعاودة النظر. ومعنى الآية بعبارة أخرى: إنك أيها الإنسان المخاطب لو كررت البصر مهما كررت، لانقلب إليك أو رجع إليك البصر ذليلا عن أن يرى عيبا أو خللا.

والمراد بقوله: كَرَّتَيْنِ تكثير النظر لمعرفة الخلل. وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّماءَ الدُّنْيا بِمَصابِيحَ وَجَعَلْناها رُجُوماً لِلشَّياطِينِ واعتدنا لَهُمْ عَذابَ السَّعِيرِ أي ولقد زيّنا أقرب السموات إلى الناس

---

[1] أخرجه عبد الرحمان بن محمد بن قاسم العاصمي القحطاني ،الإحكام شرح أصول الأحكام ج2(ط:2 1406هـ)كتاب الجنائز ص6

[2] الرعد 13

بكواكب ثوابت وسيارات، فصارت في أحسن خلق وأبهج شكل، وسميت الكواكب مصابيح لأنها تضيء كإضاءة السراج، وجعلنا تلك الكواكب بما ينقضّ منها من الشهب أو من دونها راجمات يرجم بها الشياطين، وأعددنا للشياطين في الآخرة بعد الإحراق في الدنيا بالشهب عذاب النار المستعرة الموقدة بسبب فسادهم وإفسادهم.[1] ورجم الشياطين يعدّ فائدة أخرى للكواكب، غير كونها زينة للسماء الدنيا، قال قتادة: خلق اللّه النجوم لثلاث: زينة السماء، ورجوما للشياطين، وعلامات يهتدى بها في البرّ والبحر، فمن تأول فيها غير ذلك، فقد قال برأيه وتكلف ما لا علم له به.[2]

الفرع الثاني : المعنى الجمالي

مجد الله سبحانه و تعالى نفسه واخبر انه بيده الملك وهو المتصرف في جميع الكون بما يشاءه وهو القدير على كل شيء. ثم اخبر بأنه قدر الموت والحياة وذلك لأجل الاختيار لينظر من اخلص له الأعمال. وهو ذو العزة والغالب على أمره ، الغفور لمن أذنب وتاب . وثم أعقب ذلك بأنه خلق سبع سماوات طباقا خالية من العيوب والنقص. ولينظر الرائي هل يرى فيها من شق او خلل؟ ثم وإن أعاد النظر وحدق سيتيقن تمام تناسبها. وقد زينا جل في علاه اقرب السماوات إلى عباده السماء الدنيا بكواكب يهتدي بها الساري أي المسافر ليلا ويعلم بها عدد السنين والحساب، وعليها تتوقف حياة الحيوان والنبات، كما أنها سبب الأرزاق المهيجة لشهوات شياطين الإنس والجن، وهؤلاء قد اخذوا شيطنتهم من مظاهر الطبيعة ولذا اعد لهم عذاب السعير جزاء ماقترفوه في حياتهم الدنيا[3] .

الفرع الثالث : الفوائد و الهديات المستنبطة

نستخلص من هذه الآيات عدة فوائد نذكر منها

- تعاظم الله بالذات عن كل ما سواه، وهو مالك الملك، القادر على كل شيء
- اللّه هو الذي أوجد الموت وأوجد الحياة ليعامل العباد معاملة المختبر
- اللّه هو الذي أوجد أيضا السموات السبع متطابقة بعضها فوق بعض، ما ترى في خلقها من اعوجاج وصدوع.

---

[1] ينظر، وهبة الزحيلي ، التفسير المنيرج29ص11-13

[2] ينظر وهبة الزحيلي، التفسير المنير ج29ص12 مرجع سابق

[3] ينظر احمد بن مصطفى المراغي ، تفسير المراغي .ج29 (ط:1 لا .م :مكتبة و مطبعة مصطفى البابي الحلبي 1365هـ/1946م)ص 4-5

– إذا كرر الإنسان النظر في السموات مرات كثيرة، لا يرى فيها عيبا بل يتحيّر بالنظر إليها، ويرجع إليه بصره خاشعا صاغرا متباعدا عن أن يرى شيئا من ذلك، وقد بلغ الغاية في الإعياء.

– زيّن اللّه السماء الدنيا وهي القربى أقرب السموات إلى الناس بكواكب مصابيح لإضاءتها[1]

[1] وهبة الزحيلي ، التفسير المنير ج29ص13

المبحث الثاني :دراسة المقطع من الآية السادسة إلى الآية الحادية عشر(تعذيب الكفار العصاة)

.المطلب الأول :شرح الألفاظ و المناسبات .

.المطلب الثاني : الأوجه النحوية و البلاغية .

.المطلب الثالث : تحليل الآيات .

وفي هذا المبحث نتعرض إلى شرح الألفاظ وذكر المناسبات والنحو والبلاغة وتحليل الآيات مع ذكر المعنى الإجمالي والفوائد والهديات

المطلب الأول: شرح الألفاظ و ذكر المناسبة

شهيقا: صوت مزعجا منكرا كصوت الحمار

تفور: تغلي

تكاد تميز من الغيظ :تكاد تتقطع من الغيظ [1]

وبعد الانتهاء من شرح الألفاظ ننتقل الى المناسبات بين الآيات

لما ذكر أن شياطين الإنس والجن قد اعد لهم عذاب السعير ...أردف ذلك ببيان أن هذه النار قد أعدها لكل جاحد بوحدانيته مكذب رسله منكر لليوم الأخر، ثم وصف النار بأوصاف تشيب من هولها الولدان، وتصطك لسماعها الأسنان[2].

المطلب الثاني: القراءات و الأوجه النحوية و البلاغية

الفرع الأول: أوجه القراءات وفي ما يتعلق بأوجه القراءات في هذه الآيات فان هناك أوجه كثيرة منها في قوله تعالى ﴿ وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٦﴾ ﴾ [3].

قرأ الجمهور "عذاب جهنم " [4] بالرفع على انه مبتدأ خبره شبه جملة قبله .

وقرأ الضحاك والأعرج و أسيد بن أسيد المزني و الحسن في رواية هارون عن أسيد "عذاب جهنم " [5]بالنصب .

قال أبو حيان عطفا على "عذاب السعير " أي واعتدنا للذين كفرو بربهم عذاب السعير وذهب ابن خالوية في المختصر والزمخشري إلى مثل هذا القول .

"بئس " تقدمت القراءة بإبدال الهمزة الساكنة ياءا [6]

﴿ إِذَآ أُلْقُوا۟ فِيهَا سَمِعُوا۟ لَهَا شَهِيقًا وَهِىَ تَفُورُ ﴿٧﴾ ﴾ [7].

---

[1] ينظر ابو بكر جابر الجزائري ،ايسر التفاسير لكلام العلي القدير .ج 5ص396

[2] ينظر محمد الأمين بن عبد الله الارمي العلو ي الهروي الشافعي ، حدائق الروح و الريحان في روابي علوم القران، اشراف ومراجعة: هاني محمد علي بن حسين مهدي ج30(مكة المكرمة :دار طوق النجاة)ص8

[3] سورة الملك الآية (6)

[4] محمد بن يوسف أبي حيان الأندلسي ،تفسير البحر المحيط .ج8(ط:1، بيروت :دار الكتب العلمية) ص294

[5]المرجع نفسه ص294

[6] ينظر عبد اللطيف الخطيب ،معجم القراءات .ج10(القاهرة :دار سعد الدين للنشر و التوزيع)ص6

[7] سورة الملك الآية 7

قرأ قالون وأبو عمرو والكسائي "وهي "بسكون الهاء وابو جعفر والحسن واليزيدي "وهي"[1] وقرأ الباقين "وهي" بالكسر .

﴿ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلْغَيْظِ كُلَّمَآ أُلْقِىَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴿٨﴾ ﴾ [2] .

وقرأ الجمهور "تَمَيَّزُ" بتاء واحدة خفيفة، والبزي يشدّدها، وطلحة بتاءين، وأبو عمرو بإدغام الدال في التاء، والضحاك تمايز على وزن تفاعل، وأصله تتمايز بتاءين، وزيد بن علي وابن أبي عبلة تميز (من ماز من الغيظ) .

قرأ أبو عمرو وبخلاف عنه وأبو جعفر والأزرق وورش والاصبهاني ومحمد بن حبيب الشموني عن الأعشى عن أبي بكر عن عاصم "الم يأتكم " بإبدال الهمزة الساكنة ألفا وقراءة الباقين بالهمزة و جاءت قراءة حمزة في الوقف[3].

﴿ قَالُوا۟ بَلَىٰ قَدْ جَآءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ كَبِيرٍ ﴿٩﴾ ﴾ [4].

قرأ حمزة والكسائي وخلف وشعبة "بلى "بالإمالة و قرأ الأزرق وورش والدوري عن ابن عمرو بالفتح والتقليل و قرأ الباقون بالفتح [5] .

قرأ نافع وابن كثير وابن ذكوان وعاصم" قد جاءنا " بالإظهار، والباقون بالإدغام، وأمال الألف بعد الجيم حمزة وابن ذكوان، والباقون بالفتح، وإذا وقف حمزة سهل الهمزة مع المدّ والقصر وله أيضا إبدالها ألفا مع المدّ والقصر[6].

﴿ فَٱعْتَرَفُوا۟ بِذَنۢبِهِمْ فَسُحْقًا لِّأَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴿١١﴾ ﴾ [7] .

قرأ الجمهور " فسحقا" بسكون الحاء و قرأ الكسائي بضم الحاء [8]

---

[1] ينظر عمر بن قاسم بن محمد بن علي الأنصاري أبو حفص سراج الدين النشار الشافعي المصري ،المكرر في ما توتر من القراءات السبع .تحقيق:احمد محمود عبد السميع الشافعي ج1(بيروت :دار الكتب العلمية)ص454

[2] سورة الملك الآية8

[3] عبد اللطيف الخطيب .معجم القراءات ،مرجع سابق ج10ص7

[4] سورة الملك الآية 9

[5] ينظر عمر بن قاسم .المكرر في ما توتر من القراءات السبع .مرجع سابق ج1ص454

[6] المرجع نفسه ص454-455

[7] سورة الملك الآية 11

[8] ينظر عبد اللطيف الخطيب ،معجم القراءات . مرجع سابق ج10ص9

الفرع الثاني: الأوجه النحوية

(الواو) استئنافيّة (للذين) متعلّق بخبر مقدّم للمبتدأ (عذاب) (بربّهم) متعلّق ب (كفروا)، (الواو) استئنافيّة أو حاليّة والمخصوص بالذمّ محذوف تقديره هي أي جهنم..

(الواو) في (ألقوا) نائب الفاعل (فيها) متعلّق ب (ألقوا)، (لها) متعلّق بحال من (شهيقا)، (الواو) حاليّة ...

وجملة: «ألقوا ...» في محلّ جرّ مضاف إليه.

وجملة: «هي تفور ...» في محلّ نصب حال من الضمير في (لها).

(من الغيظ) متعلّق ب (تميّز) ، (كلّما) ظرف بمعنى حين متضمّن معنى الشرط في محلّ نصب متعلّق بالجواب سألهم (فيها) متعلّق ب (ألقي)، (الهمزة) للاستفهام التوبيخي ...

وجملة: «تكاد تميّز ...» في محلّ نصب حال من فاعل تفور ..

وجملة: «تميّز ...» في محلّ نصب خبر تكاد.

وجملة: «الشرط وفعله وجوابه ...» لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: «ألقي فيها فوج ...» في محلّ جرّ مضاف إليه.

وجملة: «سألهم خزنتها ...» لا محلّ لها جواب شرط غير جازم.

وجملة: «لم يأتكم نذير ...» في محلّ نصب مفعول به- وهو مقيد بالجار- لفعل سأل المعلّق عن العمل بالاستفهام. أي سألوهم عن مجيء النذير إليهم.

(بلى) حرف جواب لإيجاب السؤال المنفّي (قد) حرف تحقيق (الفاء) عاطفة وكذلك (الواو)، (ما) نافية (شيء) مجرور لفظا منصوب محلّا مفعول به (إن) حرف نفي (إلّا) للحصر (في ضلال) متعلّق بخبر المبتدأ (أنتم).

وجملة: «قالوا ...» لا محلّ لها استئناف بيانيّ.

وجملة: «قد جاءنا نذير ...» في محلّ نصب مقول القول.[1]

---

[1] ينظرمحمود بن عبد الرحيم صافي، لجدول في إعراب القرآن. ج29(ط:4، دمشق:دار الرشيد مؤسسة الإيمان1418ه)ص18

ينظر محمد الأمين بن عبد الله الارمي العلوي الهروي الشافعي ،حدائق الروح و الريحان في روابي علوم القران ج30(مكة المكرمة :دار طوق النجاة)ص54-55

2وهبة بن مصطفى الزحيلى، التفسير المنير.ج29(ط:2 بيروت: دار الفكر المعاصر1418 ه)ص14

الفرع : الأوجه البلاغية

وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذابُ جَهَنَّمَ مقابلة، قابلة بقوله بعدئذ: إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ، لَهُمْ مَغْفِرَةٌ.

سَمِعُوا لَها شَهِيقاً استعارة مكنية، شبه شدة استعارها بصوت الحمار.

تَكادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ استعارة مكنية، شبه جهنم في شدة غليانها ولهبها، بإنسان شديد الغيظ والحنق على عدوه مبالغة في إيصال الضرر إليه، وحذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه، وهو الغيظ الشديد.

أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ استفهام إنكاري للتقريع والتوبيخ زيادة لهم في العذاب

الْمَصِيرُ، نَذِيرٌ، كَبِيرٍ، السَّعِيرِ سجع مرصع لمراعاة رؤوس الآيات.

في الآيتين ما كُنَّا فِي أَصْحابِ السَّعِيرِ فَسُحْقاً لِأَصْحابِ السَّعِيرِ إطناب بتكرار الجملة مرتين لزيادة التنبيه.[1]

المطلب الرابع: تحليل الآيات

وفي هذا المطلب نتعرف على تحليل الآيات وبيان تفسير من كتب التفسير، بالإضافة إلى المعنى الإجمالي والهدايات المستخرجة منها

الفرع الأول: تحليل الآيات

جاء في تفسير ابن كثير: يقول تعالى ﴿ وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٦﴾ ﴾ أي: بئس المآل والمنقلب. ﴿ إِذَآ أُلْقُوا۟ فِيهَا سَمِعُوا۟ لَهَا شَهِيقًا وَهِىَ تَفُورُ ﴿٧﴾ ﴾ قال ابن جرير: يعني الصياح.{ وَهِيَ تَفُورُ } قال الثوري: تغلي بهم كما يغلي الحَبّ القليل في الماء الكثير. وقوله: ﴿ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلْغَيْظِ ۖ ﴿٨﴾ ﴾ أي: يكاد ينفصل بعضها من بعض، من شدة غيظها عليهم وحنقها بهم، ﴿ كُلَّمَآ أُلْقِىَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴿٨﴾ قَالُوا۟ بَلَىٰ قَدْ جَآءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ كَبِيرٍ ﴿٩﴾ ﴾ يذكر تعالى عدله في خلقه، وأنه لا يعذب أحدًا إلا بعد قيام الحجة عليه وإرسال الرسول إليه، كما قال: ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا ﴿١٥﴾ ﴾ [2] وقال تعالى: ﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ۚ قَالُوا۟ بَلَىٰ وَلَٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ

[1] ينظر وهبة الزحيلي ،التفسير المنير مرجع سابق ج29ص15

[2] سورة الإسراء الآية 30

ٱلۡعَذَابِ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٧١﴾ ﴾[1] وهكذا عادوا على أنفسهم بالملامة، وندموا حيث لا تنفعهم الندامة، فقالوا: { لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ } أي: لو كانت لنا عقول ننتفع بها أو نسمع ما أنزله الله من الحق، لما كنا على ما كنا عليه من الكفر بالله والاغترار به، ولكن لم يكن لنا فهم نعي به ما جاءت به الرسل، ولا كان لنا عقل يرشدنا إلى أتباعهم، قال الله تعالى: ﴿ فَٱعۡتَرَفُواْ بِذَنۢبِهِمۡ فَسُحۡقٗا لِّأَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴿١١﴾ ﴾ قال الإمام أحمد: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة، عن عمرو بن مُرَّة، عن أبي البَخْتَرِيّ الطائي قال: أخبرني من سمعه من رسول الله ﷺ أنه قال: "لن يهلك الناس حتى يُعذِروا من أنفسهم" وفي حديث آخر: "لا يدخل أحد النار، إلا وهو يعلم أن النار أولى به من الجنة" [2]

جاء في التفسير المنير ﴿ وَلِلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡ عَذَابُ جَهَنَّمَۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ﴿٦﴾ ﴾ أي وأعتدنا لكل الجاحدين بربهم، المكذبين رسله من الجن والإنس عذاب نار جهنم، وبئس المآل والمرجع وما يصيرون إليه، وهو جهنم.

ثم ذكر صفات النار الأربع وهي: إِذا أُلْقُوا فِيها سَمِعُوا لَها شَهِيقاً، وَهِيَ تَفُورُ أي إذا طرح الكفار في نار جهنم، كما يطرح الحطب في النار العظيمة، سمعوا لها صوتا منكرا كصوت الحمير أول نهيقها، أو كصوت المتغيظ من شدة الغضب، وهي تغلي بهم غليان المرجل.

تَكادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ أي تكاد أو تقترب تتقطع، وينفصل بعضها من بعض، من شدة غضبها على الكفار، وحنقها بهم.

كُلَّما أُلْقِيَ فِيها فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُها، أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ أي كلما طرح في جهنم جماعة من الكفار، سألهم أعوانها وزبانيتها سؤال تقريع وتوبيخ: أما جاءكم في الدنيا رسول نذير ينذركم هذا اليوم ويخوفكم ويحذركم منه

فيجيبهم الكفار بقولهم من ناحيتين: قالُوا: بَلى ، قَدْ جاءَنا نَذِيرٌ، فَكَذَّبْنا وَقُلْنا: ما نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ، إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلالٍ كَبِيرٍ أي أجاب الكفار قائلين: بلى جاءنا رسول من عند اللّه

---

[1] سورة الزمر الآية 71

[2] ينظر أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم . تحقيق : سامي بن محمد سلامة ج 8(ط:2 1420هـ - 1999 م .دار طيبة للنشر و التوزيع)ص178

ينظر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن. تحقيق: أحمد محمد شاكر ج 23(مؤسسة الرسالة) ص508

ربنا، فأنذرنا وخوّفنا، لكنا كذبنا ذلك النذير، وقلنا له: ما نزّل اللّه من شيء على لسانك، ولم يوح إليك بشيء من أمور الغيب وأخبار الآخرة والشرائع التي أمرنا اللّه بها.[1] وما أنتم أيها الرسل إلا في ذهاب عن الحق، وبعد عن الصواب. فهذا على الأظهر من جملة قول الكفار وخطابهم للمنذرين.

ونظير الآية قوله تعالى: ﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمۡ خَزَنَتُهَآ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَتۡلُونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِ رَبِّكُمۡ وَيُنذِرُونَكُمۡ لِقَآءَ يَوۡمِكُمۡ هَٰذَاۚ قَالُواْ بَلَىٰ وَلَٰكِنۡ حَقَّتۡ كَلِمَةُ ٱلۡعَذَابِ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ٧١﴾ [2]

وهذا دليل على عدل اللّه في خلقه وأنه لا يعذب أحدا إلا بعد قيام الحجة عليه، وإرسال الرسول إليه، كما قال تعالى: (وَما كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا) وَقالُوا: لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ، ما كُنَّا فِي أَصْحابِ السَّعِيرِ أي إننا نلوم أنفسنا ونندم على ما فعلنا، فلو كنا نسمع ما أنزل اللّه من الحق سماع من يعي، وسماع هداية، أو نعقل عقل من يميز وينظر وينتفع، وعقل هداية، ما كنا من أهل النار، وما كنا عليه من الكفر باللّه والضلال، ولكن لم يكن لنا فهم نعي به ما جاءت به الرسل، ولا كان لنا عقل يرشدنا إلى أتباعهم، والإيمان بما أنزل اللّه تعالى، والاستماع إلى الرسول صلّى اللّه عليه وسلّم. وقدم السمع على العقل والتفهم لأن المدعو إلى شيء يسمع كلام الداعية أولا ثم يتفكر فيه. فَاعْتَرَفُوا بِذَنْبِهِمْ، فَسُحْقاً لِأَصْحابِ السَّعِيرِ أي فأقروا معترفين بما صدر عنهم من ذنب استحقوا به عذاب النار، وهو الكفر وتكذيب الأنبياء، فبعدا لهم من اللّه ومن رحمته. وهذا بيان بالجريمة ثم العقاب.

أخرج الإمام أحمد عن أبي البحتري الطائي قال: أخبرني من سمعه من رسول اللّه ﷺ أنه قال: «لن يهلك الناس حتى يعذروا من أنفسهم»

وفي حديث آخر: «لا يدخل أحد النار إلا وهو يعلم أن النار أولى به من الجنة».[3]

الفرع الثاني :المعنى الإجمالي للآيات

ذكر الله تعالى في الآيات السابقة أنه أعد للشياطين مسترقي السمع من الملائكة في السماء عذاب السعير عطف عليه قوله

---

[1] وهبة الزحيلي ،التفسير المنير مرجع سابق ج 29ص15 -16

[2] سورة الزمر الآية 71

[3] ينظر وهبة الزحيلي ،التفسير المنير ج29ص17

للذين جحدوا ألوهيته ولقاءه فما عبدوه ولا آمنوا به من الإنس والجن عذاب جهنم وبئس المصير هي أي جهنم يصيرون إليها وينتهون إلى عذابها شرابها الحميم وطعامها الضريع والزقوم، وقوله تعالى في وصف ما يجري في النار[1] وإذا ألقي الكافرون في النار سمعوا لها شهيقا أي صوتا منكراً مزعجاً كصوت الحمار إذا شهق أو نهق. وهي تغلي و تقرب أن تتقطع من الغيظ الذي هو شدة الغضب وغضبها من غضب الرب مالكها لما غضب الجبار غضبت لغضبه، وكل مؤمن بالله عارف به يغضب لما يغضب له ربه ويرضى لما يرضى به ربه.

كُلَّمَا القي فيها جماعة سألهم الملائكة الموكلون بالنار وعذابها وهم الزبانية وعددهم تسعة عشر ملكاً سألوهم سؤال توبيخ وتقريع لأنهم يعلمون ما يسألونهم عنه الم يأتكم رسول في الدنيا يدعوكم إلى الإيمان والطاعة؟ فيجيبون قائلين قد جاءنا نذير ولكن كذبنا الرسل وقلنا لهم رداً على دعوتهم مما تقولون وتدعوننا إليه وقلنا لهم ما أنتم أيها الرسل إلا في ضلال عقلي وخطأ تصوري كبير. ثم رجعوا إلى أنفسهم يوبخونها بما أخبر تعالى به عنهم في قوله {وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ} قال تعالى { فَاعْتَرَفُوا بِذَنْبِهِمْ فَسُحْقاً} أي بعداً من رحمة الله {لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ} أي سعير جهنم.[2]

الفرع الثالث :الهدايات المستنبطة من الآيات

1- جزاء المكذبين و العصاة عذاب جهنم وبئس المصير

2- اوصاف النار اربعة رهيبة ومرعبة، وهي سماع شهيق والفوران والغضب وتعنيف العذاب (السعير)

3- اعتراف العصاة والمكذبين بأنه قد جاءهم الرسل ولكنهم كذبوا

4- اعتراف المكذبين بجهلهم وهم في النار وندمهم على تكذيب الرسل .

5- فيقال للكفار يوم القيامة سحقا لكم سواء اعترفتم او جحدتم [3]

---

[1] جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبيرج5(ط:5المملكة العربية السعودية : مكتبة العلوم والحكم 1424هـ/2003م)ص396

[2] ينظر ابو بكر جابر الجزائري ،ايسر التفاسير لكلام العلي القدير .مرجع سابق ج5ص396

[3] ينظر وهبة الزحيلي ،التفسير المنير في الشريعة و العقيدة .مرجع سابق ج29ص18

ينظر ابو بكر جابر الجزائري :ايسر التفاسير لكلام العلي القدير .مرجع سابق ج5ص 397

المبحث الثالث : من الآية 12 إلى الآية 19 (وعد المؤمنين و الوعيد و للكافرين)

- المطلب الأول : شرح الألفاظ .
- المطلب الثاني : المناسبات و أسباب النزول .
- المطلب الثالث : القراءات و الأوجه النحوية و البلاغية .
- المطلب الرابع : تحليل الآيات .

في هذا المقطع سنيسر على ما سرنا عليه فيما قبله وأول ما نبتدئ به شرح المفردات

المطلب الأول: شرح المفردات

يخشون: يخافون عذابه بما خفي منهم وهو قلوبهم.

بالغيب: غائبين عنه أو غائبا عنهم).

أسروا: أي أخفوا.

اجهروا به: أعلنوه أو أظهروه.

ذلولا: معناها: سهلة ولينة، أي سهلها لكم لتسيروا فيها.

مناكبها: أصل المنكب مجتمع ما بين العض والكتف، قال

النشور: أي البعث يوم القيامة.

تمور: هو الاضطراب بالذهاب والمجيء.

كيف نذير: أي إذا رأيتم المنذر به علمتم كيف إنذاري حين لا ينفعكم العلم.

صافات: باسطات أجنحتهن في الجو عند طيرانها.

يقبضن: يضممنها إذا ضربن بها جنوبهن.

غرور: من الشياطين تغررهم وتغريهم أنه لا عذاب ولا حساب.[1]

المطلب الثاني: المناسبات بين الآيات و اسباب النزول و القراءات

مناسبتها لما قبلها: «أنه لما وعد الله سبحانه وتعالى الكافرين بما وعدهم به من تهديدهم وترهيبهم، وعد المؤمنين بالمغفرة والأجر الكبير، ثم عاد إلى تهديد الكافرين بأنه عليم بما يسرون ويعلنون، و قد أقام الدليل على ذلك بأنه هو الخالق فلا يخفى عليه شيء أمرهم، ثم عدد نعماءه عليهم فذكر أنه سوى لهم الأرض و ذللها لهم، وجعل لهم فيها منافع

[1] محمد الأمين بن عبد الله العلوي الهرري الشافعي، حدائق الروح و الريحان م30، ص 29.
أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن ج 30،ص 128.

من زرع ومعادن، فليتمتعوا بها بما أوتوهم إلى ربهم مرجعهم وإليه بعثهم و نشورهم، ثم أراد ذلك بترهيبهم وتخويفهم بأنهم لا يؤمنون أ يحل بهم في الدنيا ما حل بالمكذبين من قبلهم من: خسف عاجل تمور به الأرض مورا أو ريح حاصب تهلك الحرث والنسل وتبقي منهم ديارا ولا نافخ نار. ثم ضرب لهم النثل بما حل بالأمم قبلهم من ضروب المحن والبلاء[1]، فقد أهلكت ثمود بالصاعقة لم تبق ولا تذر، وأهلكت عاد بريح صرصر عاتية سخرها عليهم سبع ليلي و ثمانية أيام حسوما، وأهلك فرعون و قومه بالغرق في بحر القلزم، ثم لفت أنظارهم إلى باهر قدرته وعظيم منه على عباده فطلب منهم أن يروا الطير وهي تبسط أجنحتها في الجو تارة وتضمها تارة أخرى بتسخير الله وتعليمه لها ماهي في حاجة إليه[2]

الفرع الثاني: أسباب النزول

قال الواحدي في كتابه أن سبب نزول قوله تعالى « وأسروا قولكم أو اجهرا به » الآية قال ابن عباس نزلت في المشركين كانوا ينالون من رسول الله ﷺ فخبره جبريل عليه السلام بما قالوا فيه ونالوا منه فيقول بعضهم لبعض:« أسروا قولكم لئلا يسمع إله محمد ».

المطلب الرابع: القراءات والأوجه النحوية و البلاغية

الفرع الأول : القراءات

أما القرء آت الواردة في هذا المقطع من قوله تعالى ﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ﴿١٥﴾ ءَأَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا هِىَ تَمُورُ ﴿١٦﴾ ﴾ قرأ ت و إليه النشور،ءامنتم » بواو مفتوحة بعدها مد من غير همز في حال الوصل وإذا ابتدأ أتى بهمزة مفتوحة بعدها مد، وقرأ الكوفيون وابن دكوان ووزح بهمزتين مفتوحتين من

[1] أبي القسم الزمخشري،ج 6، الكشاف، ج6،ص175.

[2] محمد الأمين بن الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، تفسير الحدائق الروح و الريحان في روابي علوم القرآن، طوق النجاة، ط1، ت ط (142، 2001) م 30، ص9.

غير مد في الوصل والابتداء، وقرأ الباقون بهمزة واحدة بعدها مد في الحالتين (الوصل والابتداء) »[1].

الفرع الثاني : الأوجه النحوية

أما الأوجه النحوية الواردة في الآية فهي: (إن الذين): ناصب واسمه.(يخشون بالغيب): فعل وفاعل، ومفعول به، والجملة صلة موصول.(بالغيب): حال من الواو في" يخشون" أو من "ربهم".(لهم): خبر مقدم.(مغفرة): مبتدأ مؤخر.(لهم خبر): خبر مقدم.(وأجر): معطوف على مغفرة.(وأسروا): الواو استئنافية، "أسروا"(به): متعلق بـ (اجهروا)(إنه): ناصب واسمه.(عليم): خبره . (بذات الصدور): متعلق بعليم. (ألا يعلم): الهمزة للاستفهام التقريري، (لا): نافية. (يعلم): فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

(من): اسم موصول في محل رفع فاعل، ومفعول (يعلم) محذوف تقديره: سركم وجهركم وجملة (خلف): صلة موصول. ومفعول (خلف) محذوف تقديره: ألا يعلم سركم وجهركم من خلقهما. والجملة الاستفهامية جملة إنشائية لا محل لها من الإعراب .

(وهو): الواو الحالية، (هو): مبتدأ. (اللطيف) خبره. (الخبير): خبر ثان له. والجملة الاسمية في محل نصب حال من الفاعل(يعلم)[2](هو الذي): مبتدأ أو خبر، والجملة مستأنفة. (جعل): فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو.(الأرض): مفعول أول، (ذلولا): مفعول ثان، والجملة الفعلية صلة الموصول

(فامشوا): الفاء، فاء الفصيحة، (امشوا): فعل أمر، وفاعل (في مناكبها): متعلق ب (امشوا). (و كلوا): فعل، وفاعل،(من رزقه): متعلق ب (كلوا)، (إليه): خبر مقدم.

(النشور): مبتدأ مؤخر، والجملة في محل نصب حال من الفاعل (كلوا).

(ءأمنتم): الهمزة للاستفهام الإنكاري، (أمنتم): فعل و فاعل.

---

[1] الإمام أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري، أسباب النزول، دار الضياء قسنطينة، قصر الكتاب البليدة، ص 247.

أبي الحسن طاهر بن عبد المنعم بن عليون القروي الحلبي، التذكرة في القراءات الثمان، ت، أيمن رشدي سويد، ط: 1، ت ط(1412،1991) م: 2، ص 593.

[2] محمد الأمين بن عبد الله العلوي الشافعي، حدائق الروح و الريحان م 30،ص:57،56

(من): اسم موصول في محل نصب مفعول به. و(من) عبارة عن الله تعالى.

(في السماء): جار ومجرور، (أن يخسف): ناصب وفعل مضارع وفاعل مستتر.

(بكم): متعلق ب(يخسف) (الأرض): مفعول به.

(فإذا): الفاء عاطفة، (إذا): حرف فجاءة، (هي): مبتدأ. (تمور): خبره.

(أم): عاطفة بمعنى بل وهمزة الإستفهام الإنكاري.

(أمنتم): فعل وفاعل. (من): اسم موصول في محل نصب مفعول به.

(في السماء): صلة لـ (من) الموصولة، (أن يرسل): بدل اشتمال من (من).

(حاصبا): مفعول به، (فستعلمون): الفاء استئنافية، والسن حرف استقبال، (تعلمون): فعل و فاعل مرفوع بالنون.(كيف): اسم استفهام في محل خبر مقدم، (نذير): مبتدأ مؤخر مرفوع بضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة اجتزاء عنها بكسرة المناسبة، وهو مضاف وياء المتكلم المحذوفة في محل الجر مضاف إليه والجملة الاسمية في محل النصب سادة مسد مفعولي (تعلمون) وقد علق عنها الفعل بالاستفهام.[1]

(ولقد): إستئنائية و(اللام) موطئة للقسم، و(قد): حرف تحقيق

(كذب الذين): فعل وفاعل، والجملة جواب القسم وجملة القسم مستانفة

(من قبلهم): صلة موصول، (فكيف):فعاطفة(كيف):اسم استفهام في محل نصب خبر، (كان): فعل ماض ناقص (نكير) :اسم كان

(أولم يروا): أ: للاستفهام الانكاري، الواو: عاطفة،(لم يروا): جازم وفعل وفاعل .

(إلى الطير): جار ومجرو، (فوقهم): ظرف متعلق بالصفات.

[1] محمد الأمين بن ع الله العلوي الشافعي، حدائق الروح و الريحان، م30، ص57،58.مرجع نفسه

(صافات): حال من الطير(ويقبض): الواو عاطفة، (يقبض): فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون الإناث، ونون النسوة فاعل، ومفعول (يقبض، وصافات) محذوف تقديره: اجنحتهن، وجملة يقبض في محل نصب حال، (ما): نافية (يمسكهن): فعل ومفعول به،(إلا): أداة حصر، (الرحمان): فاعل،(إنه): ناصب إسمه، (بكل شيء): متعلق بـ: (بصير)، (بصير): خبره، جملة إن مستأنفة مسوقة لتعليل ما قبلها.

الفرع الثالث: الأوجه البلاغية.

الطباق: بين قوله تعالى << أسروا أو اجهروا>> وبين قوله عز وجل <<صافات ..ويقبضن>>

المقابلة: بين قوله تعالى<<والذين كفروا بربهم عذاب جهنم..>> وقوله << إن الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة..>> وهي من المحسنات البديعية.

الاستعارة التصريحية: في قوله: <<هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا>> شبه الأرض المسخرة للانتفاع بها بالدابة المنقادة لركبها بجامع السهولة في كل. الاستعارة التمثيلية : في قوله تعالى چ﴿يَمۡشِي مُكِبّٗا عَلَىٰ وَجۡهِهِۦٓ أَهۡدَىٰٓ أَمَّن يَمۡشِي سَوِيّٗا عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ٢٢﴾چ هذا بطريق التمثيل للمؤمن والكافر، فالمؤمن يمشي سويا على صراط مستقيم، والكافر يمشي مكبا على وجهه إلى طريق الجحيم.

السجع المرصع مراعاة لرؤوس الآيات: مثال ذلك: قوله سبحانه وتعالى:<<فستعلمون كيف نذير>> وقوله <<فكيف كان نكير>> وقوله <<إنه بكل شيء بصير>> ومثل قوله تعالى<<إن الكافرون إلا في غرور>>وقوله عز وجل :<<بل لجو في عتو ونفور>>[1]

المطلب الرابع : تحليل الآيات

الفرع الأول : تحليل الآيات

قال تعالى: ﴿ ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخۡسِفَ بِكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ١٦ ﴾ قال ابن كثير في تفسير هذه الآية: يقول تعالى مخبرا عمن يخاف مقام ربه فيما بينه وبينه إذا كان غائبا عن

[1] ينظر محمد على الصابوني ،صفوة التفاسير. تفسير للقرآن الكريم. د، الفكر(بيروت .لبنان) ط ج ،تطر(142-2001)،ج3،ص397.398.

الناس فينكب عن المعاصي ويقوم بالطاعات، حيث لا يراه أحد إلا الله: بأن له مغفرة وأجر كبير[1]. كما في صحيح البخاري قال: حدثنا محمد بن بشار قال: حدثنا يحي، عن عبد الله قال: حدثني خبيب بن عبد الرحمان عن حفص بن عاصم عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: سبعة يضلهم الله في ضله يوم لا ضل إلا ضله ، الإمام العادل، وشاب نشا في عبادة ربه، ورجل قلبه معلق في المساجد ورجلان تحابا في الله، اجتمعا عليه وتفرقا عليه، ورجل طلبته امرأة ذات منصب وجمال فقال: إني أخاف الله..>>[2] قال تعالى ﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٤﴾ ﴾ يقول وهبة الزحيلي في تفسير هذه الآيات، الخطاب موجه لجميع الخلق، أي يا أيها الناس أخفوا كلامكم أو أعلنوه، إنه تعالى واسع العلم بضمائر وخفايا القلوب <<قال بن عباس: نزلت في المشركين كانوا ينالون من الرسول ﷺ، فيخبره جبريل عليه السلام بما قالوا فيه ونالوا منه، فيقول بعضهم لبعض: أسروا قولكم لئلا يسمع الى محمد>> ثم قال ألا يعلم السر والجهر من أوجد الأشياء وخلقها، فكيف يخفى عليه خلقه الذي خلق، فالله هو العالم بدقائق الأمور

الخبير المطلع على ظواهر الأشياء وبواطنها و(ألا) الهمزة للاستفهام الانكاري المفيد للنفي، و(لا) للنفي، ونفي النفي إثبات والمراد أن الله يعلم قطعا،[3] قالى تعالى:<<هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا>>

قال الطبري في تفسيرها: يقول تعالى ذكره: الله الذي جعل لكم الأرض ذلولا سهلا، أي سلمها لكم.[4]

وقوله :<<فامشوا في مناكبها >> يقول: إختلف أهل العلم في معنى :مناكبها، فقال بعضهم: مناكبها جبالها، وذكر من قال ذلك

-حدثني علي :قال :ثني معاوية، عن علي، عن ابن عباس قوله<<في مناكبها>>.يقول جبالها.

وقال آخرون :مناكبها: أطرافها ونواحيها. وذكر من قال ذلك

---

[1] ابن كثير ،تفسير القرآن العظيم.ج14.ص74.

[2] صحيح البخاري:في ك: الآذان،ب:من جلس في المسجد ينتظر الصلاة، حديث(660) (2|143).

[3] وهبة الزحيلي التفسير الوجيز،ص 594 مرجع سابق

[4] الإمام الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن،ج33ص127

- حدثني محمد بن السعيد :قال ثني أبي، قال: ثني عمي، قال: ثني أبي، عن أبيه، عن ابن عباس عباس قوله :<<فامشوا في مناكبها >>.يقول امشوا على أطرافها .وقال آخرون : مناكبها : طرقها فجاجها، وذكر من قال ذلك .

- حدثني محمد بن عمرو، قال: ثنا أبو عاصم ،قال: ثنا عيسى، وحدثني الحارث، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا ورقاء، جميعا عن أبي نجيح، عن مجاهد قوله: <<مناكبها>>. قال: طرقها وفجاجها.

ثم يقول والصواب عندي: قول من قال: معنى ذلك: فامشوا في نواحيها وجوانبها، وذلك أن نواحيها نظير مناكب الإنسان ،التي هي أطرافه.

أما قوله تعالى <<وكلوا من رزقه>>، فقال: أي وكلوا من رزق الله الذي أخرجهلكم من مناكب الأرض، وقوله <<وإليه النشور>> أي ،وإلى الله نشركم من قبوركم[1]. ﴿ ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخۡسِفَ بِكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ﴿١٦﴾ ﴾قال: أبو بكر الجزائري في تفسير هذه الآية :يقول تعالى واعظا عباده ليؤمنوا به ويعبدوه وحده فيكملوا ويسعدوا <<ءأمنتم من في السماء>> الذي هو العلو المطلق وهو الله عز وجل في عليائه فوق عرشه بائن من خلقه أن يخسف بكم الأرض لتهلكوا كلكم في جوفها فإذا هي حال الخسف تمور أي تتحرك وتضطرب والجواب لم يأمنوا ذلك فكيف إذا يصرون على الشرك وتكذيب الرسول ﷺ.[2]

قال تعالى: <<أم أمنتم من في السماء أن يرسل عليكم حاصبا فستعلمون كيف نذير>>. قال الصابوني: أي أم أمنتم بالإله الذي في السماء أن يرسل وينزل عليكم أيها المشركون حاصبا، أي: حجارة من السماء كما أرسلها على قوم لوط وأصحاب الفيل، فستعلمون عند معاينة العذاب، كيف يكون إنذاري وعقابي للمكذبين أوفيه وعيد وتهديد شديد، وأصلها <<نذيري>> و<<نكيري>> حذفت الياء مراعاة لرؤوس الآيات.[3]

قال تعالى.﴿ أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ إِلَى ٱلطَّيۡرِ فَوۡقَهُمۡ صَٰٓفَّٰتٖ وَيَقۡبِضۡنَۚ مَا يُمۡسِكُهُنَّ إِلَّا ٱلرَّحۡمَٰنُۚ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَيۡءم بَصِيرٌ ﴾ قال في تفسيرها الدكتور وهب الزحيلي، أي ولقد كذب كفار سابقون قبل مشركي مكة من الأمم السابقة رسلهم، فكيف كان إنكاري وغضبي لهم أو لم ينظر الكفار إلى الطير وهي تطير فوقهم في الهواء باسطات أجنحتها في الجو عند طيرانها تارة، وقابضات بضمها تارة

[1] الطبري ،جامع البيان عن تأويل القرآن ،ج 33، ص(129،128،127

[2] أبو بكر الجزائري، أيسر التفاسير،ص1428.

[3] ينظر محمد علي الصابوني، أيسر التفاسير،ج3،ص395

أخرى، ما يمسكهن عن الوقوع في الحالتين الا الرحمن بقدرته تعالى مبصر بكل شيء يعرف كيف يخلق الغرائب ويدبر العجائب.[1]

وقال الطبري في تفسير قوله تعالى :<<أولم يروا إلى الطير فوقهم صافات ويقبضن>> قال: أي تارة يصففن بأجنحتهن في الهواء وتارة تجمع جناحا، وتنشر جناحا، <<ما يمسكهن >>، أي في الجو<<إلا الرحمن>>، أي بما سخر لهن من الهواء، من رحمته ولطفه، <<إنه بكل شيء بصير>>، أي بما يصلح كل شيء من مخلوقاته وهذه كقوله: <<ألم يروا إلى الطير مسخرات في جو السماء ما يمسكهن إلا الله ،إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون>>[2].

الفرع الثاني : المعنى الإجمالي

بعد أن بين القرآن حال من عصى وكفر يوم القيامة اتبعه بيان حال من آمن واستبصر، فوعد المؤمنين بالمغفرة بعد وعيده للكفار بنار جهنم للمقابلة، ثم عاد إلى بيان أنه عليم بما يصدر عن الخلق في السر والعلن وأقام الدليل على ذلك بأنه الخالق الذي ذلل لهم الأرض بما فيها وأذن لهم بالإنتفاع بما فيها من خيرات، ثم إنتقل إلى التخويف وأذن لمن لم يرع حق خالق الأرض بأنه قادر على أن يخسف بهم الأرض بحيث يصبح ظاهر السطح من بعض الأرض باطنا، لشدة الزلازل ،ليصيبها بهم المور والإضطراب بعد الإستقرار والإنتفاع، ثم يتبع القرآن التخويف بالتخوف آخر من خلال الاستفهام الانكاري من الأمن من إرسال الجبار جل وعلا الحاصب من السماء، ثم ضرب مثلا على قدرة الله على عقاب من يستحق العقاب الدنيوي ببيان ماحل بمن سلف، ممن كذب بآيات الله ورسوله ﷺ، وبين لهم دليل آخر على قدرة الله بالإنتقال من أحوال البشر إلى أحوال الطير، في نظام حركتها بالبسط والقبض لكي تستمر عملية الطيران والتحلق في الفضاء، وهذا فيه دلالة إيمان على أن من أمسك الطير في الهواء قادر على إهلاك أهل الكفر والمراء>>[3]

الفرع الثالث: الفوائد والهداية:

1. فضيلة الإيمان بالغيب ومراقبة الله تعالى في السر والعلن.

---

[1] ينظر وهبة الزحيلي،التفاسير الوجيز ص 564.مرجع سابق

[2] ابن كثير ،التفسير العظيم ،ج14ص 76.مرجع سابق

[3] ينظر نخبة من علماء التفسير وعلوم القرآن ،التفسير الموضوعي لسور القرآن،م8،ص:280،279،278،277

2. مشروعية السير في الأرض لطلب الرزق من الفلاحة والتجارة وغيرها.

3. تحذير المعرضين عن الله وإنذارهم بسوء العواقب إن استمروا على إعراضه

4. فإن الله قادر على أن يخسف بهم الأرض أو يرسل عليهم حاصبا من السماء وليس هناك ما يؤمنهم ويجيرهم بحال من الأحوال، إلا إيمانهم وإسلامهم بالله عز وجل.

5. في الهالكين الأولين عبر وعظات لمن له قلب حي وعقل يعقل به .

6. من آيات الله في الآفاق الدالة على قدرة الله وعلمه ورحمته الموجبة لعبادته ، طيران الطير في السماء وهو يبسط جناحيه ويقبضهما ولا يسقط إذ المفروض أن يبقى دائما يخفق بجناحيه يدفع نفسه فيطير بمساعدة الهواء ،أما إذا قبض أو بسط المفروض له أن يقع (يسقط) ولكن الرحمان يمسكه فلا يسقط[1].

[1] ابو بكر الجزائري ، أيسر التفاسير، ص 1429.

المبحث الرابع : من الآية 20 إلى الآية 27 (توبيخ المشركين وإثبات قدرة الله)

.المطلب الأول : شرح الألفاظ.

.المطلب الثاني :المناسبات .

.المطلب الثالث : القراءات والأوجه النحوية والبلاغية .

.المطلب الرابع :تحليل الآيات .

نتطرق في هذا المبحث إلى بيان معاني الألفاظ وبيان المناسبات وتحليل الآيات

المطلب الأول: شرح المفردات

تجو: بمعنى تمادوا

عتو: عناد واستكبار وطغيان

نفور: أي سراد عن الحق لثقله عليهم فلم يتبعوه

مكبا: يجعل « أكب » مطاوع « كبه »، يقال كببته فأكبه، من الغرائب والشواذ، أما عن معناها في سياق الآية أي يمشي متعسفا في مكان معتاد غير مستو فيه انخفاض وارتفاع فيتعثر كل ساعة فيخر على وجهه منكبا.

سويا: قائما سالما من الثور والخرور.

ذرأكم: أي خلقكم في الأرض، وقيل نشركم فيها وفرقكم عل ظهرها.

زلفة: الزلفة بمعنى القرب، أي رأوه ذا زلفة أو مكان ذا زلفة .

سيئت: أي ساءهم ذلك العذاب وظهر على وجوههم سمة تدل على كفرهم.

وقيل: القائلون: الزبانية.

تدعون: أي تطلبون وتستعجلون به، وقيل: من الدعوى أي كنتم بسببه تدعون أنكم لا تبعثون.[1]

المطلب الثاني : المناسبات بين الآيات

مناسبة الآيات لما قبلها: لما بين الله سبحانه وتعالى للمشركين عجائب قدرته فيما يرونه من أحوال الطير، أتبعه بتوبيخهم على عبادتهم لغيره، يبتعون منهم نصرا ورزقا، منكرا عليهم ما اعتقدوه وإلا فليبينوا هذا الناصر والمعين والرازق إذا هو امسك رزقه، ثم ضرب مثلا يبين حالي المشرك والموحد فمثل حال المشرك بحال من يمشي منحنيا إلى الأمام على وجهه فلا يدري أي يذهب ولا كيف يسلك فيكون حائرا وضالا، ومثل حال الموحد بحال من

[1] : جار الله أبي القاسم الزمخشري، الكشاف، ج 6 ، ص 176 ، 177.مرجع سابق

يمشي منتصب القامة على الطريق الواضح فيرى ما أمامه و يهتدي إلى ما يريده، ثم أعقب هذا بذكر الدلائل على تفرده بالألوهية، بذكر خلق الإنسان في الأرض وإعطائه نعمة السمع والنصر، وأرشد إلى أن قليل من الناس شكور لهذه النعم، ثم أردف ذلك بذكر سؤال المشركين للرسول ﷺ عن ميقات البعث استهزاءا به، وإجابته إياهم بأن علمه عند الله وليس له من علمه شيء، وإنما هو نذير مبين، وذكر أنه حين تقوم الساعة ويعرف المشركين قرب وقوع ما كانوا ينكرون، ويقال لهم ما كنتم تستعجلون به قد وقع ولا مرد له، فماذا أنتم فاعلون.[1]

المطلب الثالث: القراءات و الأوجه النحوية و الأوجه البلاغية

الفرع الأول: القراءات

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَقِيلَ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾ قرأ يعقوب «تدعون» بإمساك الدال، وقرأ الباقون «تدعون» بتشديد الدال مع فتحها.[2]

الفرع الثاني: الأوجه النحوية

وفي هذا نتطرق إلى الأوجه الإعرابية و النحو في المقطع

أمن) : أم: حرف عطف بمعنى بل فقط، (من): اسم استفهام في محل رفع مبتدأ. (هذا): اسم إشارة في محل رفع خبر المبتدأ، والجملة جملة إنشائية لا محل لها من الإعراب (الذي): بدل من اسم الإشارة أو نعت له (هو): مبتدأ. (جند): خبره، والجملة الاسمية صلة موصول لا محل لها من الإعراب. (لكم): صفة أولى لـ(جند)، وجملة (ينصركم): نعت ثان أو حال منه. (من دون الرحمان) جار ومجرور، متعلق بمحذوف حال من فاعل (ينصركم). (إن): نافية مهملة، (الكافرون): مبتدأ،(إلا): أداة حصر (في غرور): خبر المبتدأ والجملة الاسمية اعتراضية لا محل لها من الإعراب. (أمن): أم متقطعة بمعنى بل فقط عاطفة على ما تقدم. (من): اسم استفهام مبتدأ، (هذا): خبره والجملة معطوفة على ما قبلها. (الذي): بدل من اسم الاشارة (يرزقكم): صلة الموصول، (إن): حرف شرط جازم (أمسك): فعل ماض

[1] : محمد الأمين بن الأرمي، حدائق الروح و الريحان، ج 30 ، ص (9 ، 10) مرجع سابق

[2] : أبي الحسن طاهر بن ع المنعم بن علبون القري الحلبي، التذكرة في القراءات الثمان م 2 ، ص 593.

في محل الجزم، وفاعله ضمير يعود على الله. (رزقه): مفعول به، وجواب الشرط محذوف تقديره: إن أمسك الله رزقه عنكم. فمن يرزقكم من دونه، وجملة الشرط مستأنفة لا محل لها من الإعراب، (بل): حرف عطف وإضراب، (لجو): فعل ماض وفاعل، (في عتو): متعلق به، (ونفور): معطوفة على (عتو). (أفمن): أ: للاستفهام التوبيخي المتضمن للإنكار، الفاء: فاء الفصيحة. (من): اسم موصول في محل رفع مبتدأ. (يمشي): صلة الموصول، (مكبا): حال من فاعل يمشي، (على وجهه): متعلق بـ (مكبا) .(أهدى): خبر،(أمن): أم : حرف عطف معادل لهمزة الاستفهام، (من): معطوف على (من) الأولى، (يمشي): صلة الموصول. (سويا): حال من فاعل يمشي (على صراط): جار ومجرور. (مستقيم): صفة لصراط.[1]

(قل): فعل أمر، وفاعل مستتر يعود على محمد ﷺ.(هو الذي): مبتدأ أو خبر، والجملة في محل نصب مقول (قل).(أنشأكم): فعل ماض، وفاعل مستتر ومفعول به، والجملة صلة الموصول. (جعل): فعل ماض، و فاعل مستتر، معطوف على أنشأكم.(السمع): مفعول به، و(الأبصار والأفئدة): معطوفات على السمع، (قليلا): صفة لمصدر محذوف، أي شكرا قليلا، أو لزمان محذوف: زمانا قليلا.

(ما): زائدة لتأكيد القلة، (تشكرون): فعل وفاعل، والجملة في محل نصب حال مقدرة من ضمير (لكم).(قل): فعل أمر وفاعل مستتر يعود على محمد ﷺ.

(هو الذي): مبتدأ أو خبرة، و الجملة الأسمية في محل نصب مقول (قل).

(ذرأكم): فعل ماض، وفاعل مستتر، ومفعول به، والجملة صلة الموصول

(و إليه): الواو عاطفة (إليه) متعلق بـ (تحشرون) .

(تحشرون): فعل مضارع ونائب فاعل، والجملة على جملة (ذرأكم) .

(يقولون): الواو إستأنافية، (يقولون): فعل، وفاعل مرفوع بالنون، (متى): ظرف زمان في محل نصب على الظرفية مبني على السكون، والظرف متعلق بمحذوف خبر مقدم (هذا): مبتدأ مؤخر، (الوعد): بدل منه، والجملة الاسمية في محل نصب مقول القول، (إن): حرف

[1] محمد الأمين بن ع الله العلوي الشافعي، حدائق الروح و الريحان م 30 ص : 59 ، 60. مرجع سابق

شرط، (كنتم): فعل ناقص في محل جزم بـ (إن)،على كونه فعل شرط لها، والتاء اسم كان.(صادقين): خبر كان، وجملة (إن) الشرطية في محل نصب مقول القول.[1]قل: فعل أمر، وفاعل مستتر وجملة مستأنفة.إنما: أداة حصر، العلم: مبتدأ

عند الله: ظرف متعلق بمحذوف خبر المبتدأ أو مضاف إليه. وإنما: الواو عاطفة وإنما: أداة حصر، (أنا): مبتدأ، (نذير): خبره

(مبين): صفة لـ (نذير)، والجملة في محل النصب معطوفة على مقبلها

(فلما): الفاء عاطفة، (لما): اسم شرط غير جازم.

(رأوه): فعل، وفاعل، ومفعول به، (زلفة): حال من مفعول (رأوه)،لكنه على تقدير مضاف، والجملة فعل شرط لـ (لما) في محل جر بالإضافة.

(سيئت): فعل ماض مغير الصيغة، (وجوه الذين): نائب فاعل ومضاف إليه

(كفروا): صلة الموصول (وقيل): الواو عاطفة، (قيل): فعل ماض مغير الصيغة

(هذا): مبتدأ، (الذي): خبر، والجملة في محل نائب فاعل لـ (قيل).

(كنتم): فعل ناقص واسمه. (به): متعلق بـ (تدعون).

(تدعون): خبر كان، وجملة كان صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.[2]

الفرع الثالث: الأوجه البلاغية

الالتفات في قوله تعالى: « أمن هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن » التشديد في تبكيتهم وتعجيزهم. ومنها الالتفات أيضا من الخطاب في قوله تعالى: « ينصركم» إلى الغيبة في قوله إن الكافرون لأن الاسم الظاهر من قبيل الغيبة للإيذان بافتضاح حالهم بالإعراض عنهم وبيان قباحتهم لغيرهم، وفيه أيضا الاضهار في مقام الإضمار لذمهم بالكفر وتعليل غرورهم به لأنه مقتضى السياق أن يقال: إن هم إلا في غرور.

[1]محمد الأمين بن ع الله العلوي الشافعي، حدائق الروح و الريحان م 30، ص : 60، 61.

[2] محمد الأمين بن ع الله العلوي الشافعي ، حدائق الروح و الريحان ، م 30 ، ص 61 ، 62.

إختيار لفظ المضارع على الماضي في قوله « ويقولون متى هذا الوعد» إما لأن المقصود بيان ما يوجد من الكفار من هذا القول في المستقبل، وإما لأن المعنى: وكانوا يقولون. تخصيص الوجوه في قوله « سيئت وجوه الذين كفروا » لكون الوجه هو الذي يظهر عليه أثر المسرة والمساءة. صيغة المجهول في قوله: « وقيل هذا الذي كنتم به تدعون » لكون المراد بيان القول لا بيان القائل لهذا قال: « قيل ».[1]

المطلب الرابع : تحليل الآيات

وفي هذا المطلب نتطرق إلى تحليل الآيات والمعنى الإجمالي والفوائد المستنبطة من الآيات

الفرع الأول: تحليل الآيات

قال تعالى ﴿ أَمَّنْ هَٰذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ ۚ بَل لَّجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ ﴿٢١﴾ ﴾

جاء في تفسير هذه الآيات أن الله سبحانه وتعالى، جمع بين النصر والرزق فان العبد مضطر إلى أن يدفع عنه عدوه بنصره ويجلب له منافعه برزقه، فلا بد من ناصر ورازق، والله وحده هو الذي ينصر ويرزق، الرزاق ذو القوة المتين، ومن كمال فطنة العبد ومعرفته أن يعلم إذا مسه الله بسوء لم يرفعه غيره. وإذا ناله بنعمة لم يرزقه إياها سواه .[2]

وقال الطبري في تفسير هذه الآيات، أن الله تعالى يقول للمشركين بت من قريش: من الذي هو جند لكم أيها الكافرون به، ينصركم من دون الرحمان إن أراد بكم سوءا، فيدفع عنكم ما أراد بكم من ذلك يقول، فما الكافرون بالله إلا في غرور من ظنهم أن المتهم بقربهم إلى الله زلفى، وأنها تنفع أو تضر. من هذا الذي يطعمكم ويسقيكم ويأتي بأقواتكم إن أمسك ربكم رزقه الذي يرزقكم ويقول: بل تمادوا في طغيان و نفور عن الحق واستكبار. [3]

---

[1] محمد الأمين بن عبد الله العلوي الشافعي ، حدائق الروح والريحان ، م 30 ، ص 66 ، 72.المرجع نفسه .

[2] علي الحمد بن المحمد الصالحي، الضوء المنير على تفسير، مؤسسة النور للطباعة والتجليد، ط ، دت ، ج6 ، ص132 .

[3] ابن جرير الطبري ، جامع البيان في تأويل آيات القرآن ج23 ، ص131

ومن الآثار الواردة في تفسير قوله تعالى << بل لجو في عتو ونفور >> حديث محمد بن سعيد، قال : ثنى أبي، قال ثنى عمي، قال ثنى أبي عن أبيه عن ابن عباس قوله << بل لجو في عتو ونفور >> قال : أي في ضلال.[1]

قال تعالى : ﴿ أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٢﴾ ﴾

قال ابن كثير في تفسير هذه الآية، ضرب الله مثلا في هذه الآية للمؤمن والكافر، فالكافر مثله فيما هو فيه كمثل من يمشي مكبا على وجهه، أي يمشي منحنيا لا مستويا على وجهه، أي لا يدري أين يسلك ولا كيف يذهب بل تائه حائر ضال، أهذا أهدى << أمن يمشي سويا على صراط مستقيم >> أي على طريق الحق والهداية، هذا مثلهم في الدنيا، وكذلك يكونون في الآخرة فالمؤمن يحشر يمشي سويا إلى الجنة، وأما الكافر يحشر مكبا علي وجهه إلى نار جهنم.[2]

ومن الأحاديث الواردة في هذا، قال الإمام أحمد: حدثنا ابن تمير، حدثنا اسماعيل، عن نفيع، قال: سمعت أنس ابن مالك يقول قيل: يا رسول الله، كيف يحشر الناس على وجوههم فقال:<< أليس الذي أمشاهم على أرجلهم ، قادرا على أن يمشيهم على وجوههم >>

قال سيد قطب : إن الحال هي حال الشقي المنكود الضال عن طريق الله، المحروم من هداه الذي يصطدم بنواميسه ومخلوقاته، لأنه يعترضها في سيره ويتخذ له مسارا غير مسارها فهو أبدا في تعثر وعناء وضلال وأم الحال الثانية هي حال السعيد المجدود المهتدي إلى الله المتمتع بهداه الذي يسير وفق نواميسه في الطريق اللاحب المعمور، الذي يسلكه موكب الإيمان و الحمد والتمجيد، وهو موكب هذا الوجد كله بما فيه من أحياء وأشياء. قال: فأيهما أهدى وهل الأمر في حاجة إلى جواب إنما هو سؤال التقرير والإيجاب! ويتوارى ذلك ليتوارى للقلب مشهد جماعة يمشون على وجوههم، لا هدف لهم ولا طريق، ومشهد جماعة أخرى تسير مرتفعة الرأس في طريق مستقيم و لهدف مرسوم[3]

قال تعالى ﴿ قُلْ هُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ ۖ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾

جاء في تفسير هذه الآيات، أي: يا أيها الرسول قل للكفار أن الله أنشأكم إنشاء بديعا لا مثيل له، وابتدأ خلقكم على أحسن خلق بأن صوركم وأحسن صوركم، وأعطى لكم الأذن

---

[1] ينظر احمد مصطفى المراغي ،تفسير المراغي .ج29ص9

[2] ينظر ابن كثير تفسير القران العظيم ،ج14ص77 مرجع سابق

[3] سيد قطب في ظلال القران ،ج67ص26 مرجع نفسه

لتسمعوا آيات الله المنزلة، وجعل لكم الأبصار لتنظروا بها إلى الآيات الكونية الشاهدة بشؤون الله، ولتبصروا جميع مظاهره تعالى في غاية الكمال ونهاية الإتقان، وكذلك جعل لكم القلوب لتتفكروا بها فيما تسمعون وتشاهدون من الآيات المنزلة وكذلك الآيات الكونية وترتقوا في معارج الإيمان والطاعة، فذكر سبحانه أنه قد جعل لهم ما يدركون بت المسموعات المبصرات والمعقولات، إيضاحا للحجة وقطعا للمعذرة وذما لهم على عدم شكر نعم الله عليهم لهذا قال تعالى << قليلا ما تشكرون >> أي : قلما تستعملون هاته القوى التي أنعم بها ربكم عليكم في طاعته وامتثال لأوامره وترك زواجره ، ذلك هو شكرانها، ثم لخص هذا كله بقوله " قل " يا رسول الله أن الله هو الذي خلقكم وكثركم وبثكم في الارض وفرقكم فيها، وإليه تحشرون حشرا جسمانيا، أي: تجمعون وتبعثون للحساب والجزاء شيئا فشيئا إلى البرزخ دفعة واحدة يوم البعث .[1]

وقال ابن عاشور في تفسير قوله تعالى << وإليه تحشرون >> أي بعد أن كثركم في الارض فهو يزيلكم بموت الأجيال فكن عن الموت بالحشر لأنهم قد علموا أن الحشر الذي أنذروا به لا يكون إلا بعد البعث والبعث بعد الموت. فتقديم العموم " إليه " للاهتمام والرعاية على الفاصلة وليس للاختصاص، لأنهم لم يكونوا يدعون الحشر أصلا فضلا عن أن يدعوه لغير الله.[2]

قال تعالى:﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلۡوَعۡدُ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ٢٥ قُلۡ إِنَّمَا ٱلۡعِلۡمُ عِندَ ٱللَّهِ وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٞ مُّبِينٞ ٢٦ ﴾ .قال سيد قطب: هو سؤال الشاكي المستريب، لأنه معرفة موعد هذا الوعد لا تقدم ولا تؤخر، ولا علاقة لها بحقيقته، وهو أنه يوم الجزاء بعد الإبتلاء، ويستوي بالقياس إليهم أن يجيء غدا أو بعد ملايين السينين، فالمهم أنه آت وأنهم سيحشرون فيه، وأنهم مأجورون علا ما عملوا في الحياة الدنيا.

ومن ثم لم يطلع الله أحدا من خلقه على موعده لأنه لا مصلحة لهم في معرفته بل المصلحة والحكمة في إخفاء ميقاته عن الخلق كافة، واختصاص الله بعلم ذلك الموعد دون الخلق جميعا « قل إنما العلم عند الله إنما أنا نذير مبين» وهنا يبرز بجلاء الفارق بين الخالق والمخاليق وتتجرد ذات الله ووحدانيته بلا شبيه ولا شريك، ويتمحص العلم له سبحانه،

[1] ينظر محمد الأمين العلوي الشافعي ، حدائق الروح و الريحان ج30ص45،46

[2] ينظر الطاهر بن عاشور ،التحرير و التنوير ج29ص48 مرجع سابق

ويقف الخلق بما فيهم الرسول ﷺ والملائكة في مقامهم متأدبين عند مقام الألوهية العظيم، فالرسول وظيفته الإنذار ومهمته البيان، أما العلم فعند صاحب العلم الواحد بلا شريك [1] .

قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَقِيلَ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾ قال ابن كثير: لما قامت القيامة وشاهدها الكفار، ورأو أن الأمر كان قريبا لأن كلما هو آت وإن طال زمنه، فلما وقع ما كذبوا به ساءهم ذلك، لما يعلمون مالهم هناك من شر، أي : فأحاط بهم ذلك وجاءهم من أمر الله ما لم يكن لهم في بال ولا حساب ولهذا يقال لهم على وجه التوبيخ « هذا ما كنتم به تدعون » أي هذا ما كنتم تستعجلونه وتطلبون قدومه قد وقع [2]

الفرع الثاني: المعنى الإجمالي

بين القرآن هنا أن ما يعبده البشر من معبودات يشركونها مع الله ويرجون منها النصرة والعون لا تنصرهم من دون الرحمن، وفي التعبير بالرحمن من بين الأسماء إشارة إلى أن تأخير العذاب عنهم رحمة من الله تعالى، لعلهم بهذا الإمهال يعودون للحق لكن الكفار مع هذا الإهمال استمروا بغفلتهم عن توقع بأس الله فكذلك الرزق لا يكون إلا منه سبحانه، فالرزق بيد الله فمن كمال قدرته أنه بيده مقاليد الأمور وتدبير شئون الخلق هو الذي يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر، والتعبير بـ: (إن)الشرطية «إن امسك رزقه» تدل على ندرة أن يمسك الله على الخلق مؤمنهم وكافرهم على السواء، لكن مع كل هذه النعم إلا أن هؤلاء الكفار اشتدت منازعاتهم وخصوماتهم فعتوا وتكبروا وطغوا واشمأزوا هاربين من طاعة رب العالمين، ولذا ضرب الله مثلا لمن أطاع ولمن عصا، فسئمه الكافر بالمكب على وجهه والمؤمن بمن يمشي سويا على صراط مستقيم، وبذلك انتقل مرة أخرى إلى ذكر دلائل القدرة الموجبة للألوهية والسير على الهدى فذكرهم بهبات عظيمة أعطاهم إياها كالسمع والبصر، ووجوب شكر الله على تلك النعم فلما لم تستعمل من قبل هؤلاء ختمت الآية بقوله: «قليلا ما يشكرون»

وبين بعد ذلك ذرء الخلق وتكثيرهم في الأرض نعمة من الله توجب الاستعداد ليوم الحشر، ثم اتبع ذلك بتساؤل الكفار عن وقت وقوع البعث استهزاء بالرسول ﷺ، لذا جاء التوجيه الرباني للنبي الكثير فقصر العلم بوقت وقوعه على لله وحده، وبين بعد ذلك حال الكفار عند قدوم ذلك اليوم ومعاينة العذاب حيث رأى الذين كفروا ان ذلك اليوم قد زلف

[1] – ينظر سيد قطب ، في ظلال القرآن ، ج 27 ، ص 29 .

[2]– ينظر ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ،ج 14 ، ص 78 ،79 .

واقترب فظهر السوء والندامة على وجوههم ندما بسبب تكذيبهم وقيل لهم هذا هو يوم البعث الذي كنتم تطلبون تعجيل قدومه، وتدعون كذبه قد حصل ووقع[1].

الفرع الثالث :.الفوائد و الهدايات

نجد في هذا المقطع من سورة الملك العديد من الفوائد والهدايات التي يرشدنا الله من خلالها إلى طريق الحق، نذكر من ذلك ما قاله أبو بكر الجزائري، حيث قال:

1- تقرير حقيقة ثابتة وهي أن الكافر أن الكافر يعيش في غزو كامل ولذا يرفض دعوة الحق.

2- تقرير حقيقة ثابتة وهي انحراف الكافر وظلاله واستقامة المؤمن وهدايته.

3- وجوب شكر الله تعالى على نعمة السمع والبصر والقلب (الفوائد) وذلك وبالايمان والطاعة.

4- تقرير عقيدة البعث والجزاء.[2]

[1] -ينظر نخبة من علماء التفسير وعلماء القرآن، التفسير الموضوعي لسور القِرآن الكريم، م8، ص285/281.

[2] ابو بكر جابر الجزائر ،ايسر التفاسير ج 2ص1430 مرجع سابق

المبحث الخامس :المقطع الخامس: من الآية 28 إلى الآية 30 دعاء الكفار على النبي والمؤمنين بالهلاك .

.المطلب الأول : شرح الألفاظ

.المطلب الثاني : المناسبات

.المطلب الثالث : القراءات و الأوجه النحوية و البلاغية

.المطلب الرابع : تحليل الآيات

في هدا المبحث سنتطرق إلى بيان ما كان من الكفار وما اقترفوا ألا وهو دعائهم على النبي ﷺ على المؤمنين بالهلاك .ويتضح دلك بعد شرح المفردات الواردة في الآيات وكذلك بيان المناسبات في هدا المقطع ثم إيضاح القراءات والأوجه النحوية والبلاغية، ثم التوجه إلى تحليل الآيات وذلك ببيان التفسير وكذا المعنى الجملي للآيات، وفي الأخير ذكر ما سيستنبط من فوائد من الآيات. وكل ما تقدم ذكره سيندرج تحت مطالب. وضمن كل منها فروع، كالآتي:

المطلب الأول :شرح المفردات .

في هدا المطلب سنتعرض إلى بيان وتوضيح معاني الكلمات الغامضة المندرجة في الآيات ،ليسهل فهمها و معرفة المقصود منها .

﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ ٱللَّهُ وَمَن مَّعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَن يُجِيرُ ٱلْكَٰفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٨﴾ ﴾[1] "هلك الهاء واللام والكاف :يدل على كسر وسقوط . منه الهلاك: السقوط، ولذلك يقال للميت هلك"[2]

" رحم الراء والحاء والميم أصل واحد يدل على الرقة والعطف والرأفة. يقال من دلك رحمه، يرحمه، إذا رق وتعطف عليه. والرحم والمرحمة والرحمة بمعنى"[3].

(فمن يجير الكافرين) (من عاد بالله أ ي استجار به أجاره الله، ومن أجاره الله لم يوصل إليه، وهو سبحانه وتعالى يجير ولا يجار عليه أي يعيد. الجار والمجير: هو الذي يمنعك. أجاره الله من العذاب: أنقده)[4] .

---

[1] الملك الآية 28

[2] الملك الآية 30

[3] أحمد بن فارس بن زكرياء القز ويني الرازي ،أبو الحسين ،معجم مقاييس اللغة . تحقيق ،عبد السلام محمد هارون ، ج 6(لا :ط،لا:م:: دار الفكر ، 1399 هـ / 1979 م) باب : هلك ، ص 62 .

[4] أنظر بتطرق محمد بن مكرم بن علي ، أبو الفضل ، جمال الدين ابن منظور ، لسان العرب . مرجع سابق ، ج 4 ، باب : فصل الجيم ، ص 155 .

(من عذاب أليم)[1] "ألم الهمزة واللام والميم أصل واحد ، وهو الوجع ."[2] .

ومنه عذاب أليم أي: موجع.

﴿ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٢٩﴾ [3] ﴾ ضل الضاد واللام أصل صحيح يدل على معنى واحد، وهو ضياع الشيء و ذهابه في غير حقه . والضلالة بمعنى . ورجل ضليل ومضَلل، إدا كان صاحب ضلال و باطل. ".

﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا ﴿٣٠﴾ ﴾ [4] "غور الغين و الواو و الراء أصلان صحيحان:

أحدهما مخفوض في الشيء وانحطاط وتطامق، والأصل الآخر إقدام على أحد مال قهرا أو حربا .

فالأول قولهم لقعر الشيء: غوره. ويقال : غار الماء غورا ، وغارت عينه غئورا".

(فمن يأتيهم بماء معين)[5] "معنى الميم والعين والنون أصل يدل على سموكه في جريان أو جري أو غير ذلك. معي الماء: جرى. وماء معين " [6] .

المطلب الثاني :المناسبات في المقطع .

في هذا المطلب سنتعرض إلى بيان و توضيح المناسبات الواردة في هده الآيات أي علاقة بعضه ببعض .

---

[1] أحمد بن فارس بن زكرياء القز ويني الرازي ،أبو الحسين ، معجم مقاييس اللغة . مرجع سابق ، ج 1 ،باب : ألم ، ص 126 .

[2] أنظر بتطرق أحمد بن فارس بن زكرياء القز ويني الرازي ، أبو الحسين معجم مقاييس اللغة . مرجع سابق ، ج 3 ، باب : ضل ، ص 356 .

[3] الملك الآية 29

[4] الملك الآية 30 .

[5] أحمد بن فارس بن زكرياء القز ويني الرازي ، أبو الحسين ، معجم مقاييس اللغة ، مرجع سابق ، ج 4 ، باب : غور ، ص 401.

[6] أحمد بن فارس بن زكرياء القز ويني الرازي ، أبو الحسين ، معجم مقاييس اللغة ، مرجع سابق ،ج 5 ، باب : منت ،ص 335..

(لما كان من المعلوم أن من نمى آخر عن هواه و بالغ في دلك أبغضه ذلك المنعي وتمنى هلاكه، فكيف إذا أولى عليه الإنذار والتجويف، والكفار كانوا يسعون في هلاك النبي ﷺ ومن تبعه، و كان هلاك النذير إنَما ينقع المنذر على تقدير نجاته من هول مكان يحذره منه النذير. أمره سبحانه أن يذكرهم بهذا لينظروا في دلك المتوعد، فإن كان ممكنا سعوا في الخلاص مما قد يكون منه العذاب وسلكوا في الهرب منه مسلكا سهلا بعيد من سوء الانقلاب ... فإن كان المؤمن لا يستطيع أن يقدر الله حق قدره فكيف بالعاصي عن الكفر)

(قل)يا أفضل الخلق كلهم وأشرفهم وأتقاهم، لهؤلاء الدين يظل تضجرهم منك وهم يتمنون هلاكك حسدا منهم وعمى في قلوبهم وبعدا وطردا، قد استحكم واستدار بهم ذلك تقدير العزيز العليم. ولما كانوا غير عالمين بعاقبة الأمر في هلاكه ومن معه بما يقصدونهم به، حذرهم عاقبة ذلك بالتعبير بأداة الشك، وإسناد الإهلاك إلى الله معبرا عن الاسم الدال على تناهي العظمة إلى حد ليدع لغيره منها

شيئا إعلاميا بأنه على القطع بأنه لا شيء في أيديهم فهو لا يخافهم بوجه. فقال: (إن أهلكني) أي أماتني بعذاب أو غيره ومن تبعني من المؤمنين والمناصرين بغضبه علينا مع مالنا من الأسباب في الطاعة والأعمال الصالحة المرتب عليها النجاة والفوز، حتى لا يبقى أحد ممن يكدر عليكم بالمنع والهوى، أو نصرنا بإظهار الإسلام كما ترجوا، فلا يغني عنكم دلك شيئا .

(فمن يجير الكافرين) وتعليق للحكم بالوصف واستعطاف لهم إلى إيقاع الإيمان والرجوع عن الكفر فقال ذلك: أي العريقين في الكفر بأن يدفع عنهم ما يدفع الجار عن جاره.

فينبغي لهم إن كانوا عقلاء السعي فيها ينجي من عذابه، لا السعي في إهلاك من هو ساع في خلاصهم من العذاب، ولا يقدرون على إهلاكه أصلا .

ولما كان لا يقدر على التعميم بالنعمة إلا من كان عام القدرة والنعمة والرحمة فكان التذكير بالنعم أشد استعطافا. فالتوكل عليه سبحانه مجلية لكل ملكة ولكل خير. ولما أبان طريق الصواب هذا، وجلى كل ارتياب، وكان لابد من الرجوع إليه والانقلاب للإتمام الرحمة بالثواب والعقاب سير عنه قوله (فستعلمون) أي مند التجلي عليكم بصفة القهر عما قليل بوعد لا خلق فيه (من هو) منا ومنكم متداع بذاته أو باطنا (في ضلال) أي أخد في غير

مسلك موصل إلى مقصد محيط به الضلال بحيث أنه لا قدرة له على الانفكاك منه إلا إن أطاع من يجره بيده ويخرجه منه .

ولما افتتح سبحانه السورة بعظم بركته وتمام قدرته وتفرده بملكوته، ودل على دلك تفرده بالإماتة والإحياء، ختم بمثل دلك بالماء الذي وجوده هو سبب للحياة وعدمه سبب للموت، فقال قارعا بالشبيه مشيرا بتكرار الأمر إلى مزيد التوبيخ والزجر دالا على ما أبهم من أهل الظلال، قال:(قل أريتم إن أصبح ماؤكم عورا فمن يأتيكم بماء معين)[1] أريتم أصبح الماء نازلا في الأرض بحيث لا يمكن لكم نيله بنوع حيلة (فمن يأتيكم) على فهمكم حينئذ وافتقاركم وانخلاع قلوبكم واضطراب أفكاركم بماء جار دائما لا ينقطع أو ظاهرا للأعين سهل المأخذ إلا العالمين، فإنه هو القادر على ذلك)[2].

المطلب الثالث : القراءات و الأوجه النحوية و البلاغية .

في هدا المطلب سنتعرض إلى بيان و توضيح أوجه القراءات وما إختلف فيه القراء فيما يخص هده الآيات، وكذلك الأوجه الإعرابية، إضافة إلى ما ورد من الأوجه البلاغية .

الفرع الأول : القراءات .

قوله تعالى (قل ارئيتم إن أهلكني الله ومن معي أو رحمنا فمن يجير الكافرين من عذاب أليم)[3] "أرئيتم إن" قرأ نافع وأبو جعفر: يتسهيل الهمزة بعد الراء، وعن ورش – أيضا – إبدالها ألفا وأسقطها الكسائي، والباقون بالتحقيق، إذا وقف حمزة، سهل الهمزة كنافع، وهو على أصله بالسكت قبل الهمزة والنقل وتركه .

(إن أهلكني الله) قرأ حمزة – في الوصل– بإسكان الياء، والباقون بفتحها، ومن فتحها فخم لام الاسم الجليل، ومن سكنها، أسقطها ورقق اللام .

(ومن معي) قرأ شعبة، وحمزة والكسائي، وخلق، ويعقوب – في الوصل– بإسكان الياء، والباقون بفتحها.

---

[1] الملك ، الآية ،30

[2] ،انظر إبراهيم ،بن عمر بن حسن الرباط بن على بن أبي بكر البقاعي،نظم الدرر في تناسب الأيات والسور.مرجع سابق،ج 20ص من 266 إلي 272.

[3] الملك الآية 28.

(فمن يجير الكافرين) قرأ أبو عمرو، والدوري – عن الكسائي– ورويس، وابن دكوان– بخلاف عنه– بإمالة الألف بعد الكاف محضة، وقرأ ورش بالإمالة بين بين، والباقون بالفتح

(فستعلمون من) "قرأ الكسائي بالياء التحتية بعد السين، والباقون بالتاء الفوقية"[1].

الفرع الثاني: الأوجه النحوية .

قوله تعالى: (قل أرئيتم إن أهلكني الله ومن معي أو رحمنا فمن يجير الكافرين من عذاب أليم)[2].

قل: فعل أمر، فاعله مستتر والجملة إستئنافية لا محل لها.

أرأيتم: الهمزة للاستفهام الإنكاري، فعل ماضي وفلعله الجملة مقول القول .

إن: شرطية جازمة .

أهلكني الله: فعل ماضي ومفعوله ولفظ الجلالة فاعله والجملة ابتدائية لا محل لها.

ومن: معطوفة على ياء المتكلم .

معي: ظرف مكان. أو: حرف عطف.

رحمنا: فعل ماضي ومفعوله والفاعل مستتر والجملة معطوفة على مقابلها.

فمن: الفاء واقعة في جواب الشرط. من:اسم استفهام مبتدأ .

يجير: فعل مضارع وفاعله مستتر، الكافرين: مفعول للفعل يجير.

من عذاب: متعلقان بالفعل.

أليم: صفة عذاب، الجملة الفعلية (يجير الكافرين)خبر للمبتدأ، والجملة الاسمية (من عذاب أليم) في محل جزم جواب الشرط وجملة الشرط سدت مسد مفعولي أرأيتم.

قوله تعالى﴿ قُلْ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ءَامَنَّا بِهِۦ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا ۖ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٩﴾ ﴾ [3] قل فعل أمر فاعله مستتر والجملة إستئنافية لا محل لها.

هو الرحمن: مبتدأ وخبره الجملة مقلة القول.

أمنا: فعل ماضي وفاعله.

به: متعلقان بالفعل والجملة حال.

---

[1] أبو حفص سراج الدين عمر بن زين الدين قاسم ابن محمد بن علي الأنصاري ، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة ، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود وأحمد عيسى حسن المعصراوي ، ج 2.

[2] الملك الآية 28 .

[3] الملك الآية 29.

وعليه: متعلقان بتوكلنا .

توكلنا: فعل ماضي وفاعله والجملة معطوفة على ما قبلها

فستعلمون: الفاء حرف استئناف والسين للإستقبل وهو فعل مضارع وفاعله، والجملة استئنافية لا محل لها.

من: مبتدأ. هو: ضمير فصل. في ضلال: جار ومجرور، الإسمية (من هو في ضلال مبين) سدت مسد مفعولي تعلمون وجملة ستعلمون استئنافية لا محل لها.

قوله تعالي﴿ قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِنۡ أَصۡبَحَ مَآؤُكُمۡ غَوۡرٗا فَمَن يَأۡتِيكُم بِمَآءٖ مَّعِينِۭ ٣٠ ﴾ [1]

قل أرأيتم: تقدم إعرابها، إن: شرطية جازمة.

أصبح ماؤكم غورا: أصبح فعل ماضي ناقص، ماؤكم اسم أصبح، غورا خبر أصبح .وهي جملة ابتدائية لا محل لها. فمن: الفاء واقعة في جواب الشرط .من اسم إستفهام مبتدأ

يأتيكم: فعل مضارع ومفعول وفعل مستمر، وهي جملة فعلية خبر للمبتدأ مناسم الإستفهام والجملة الاسمية (من يأتيكم) في محل جزم جواب الشراط.

بماء: متعلقان بالفعل يأتي. معين: صفة ماء)[2]

المطلب الرابع: تحليل الآيات.

في هذا المطالب سنتطرق إلي بيان تفسير لهذه الآيات الكريمة بالاعتماد على كتاب من كتب النفس، ثم عرض للمعنى الجملي لها ،وفي الأخير ما يستفاد من هده الآيات.

الفرع الأول: تحليل الآيات .

قوله تعالى ﴿ أَمۡ يَقُولُونَ شَاعِرٞ نَّتَرَبَّصُ بِهِۦ رَيۡبَ ٱلۡمَنُونِ ٣٠ ﴾[3] كان من بذاءة المشركين ان يجهروا يتمني هلاك رسول الله عليه الصلاة والسلام وهلاك من معه من المسلمين، وقد حكى القران عنهم قوله تعالى ﴿ وَإِذۡ يَمۡكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثۡبِتُوكَ أَوۡ يَقۡتُلُوكَ أَوۡ يُخۡرِجُوكَۚ وَيَمۡكُرُونَ وَيَمۡكُرُ ٱللَّهُۖ وَٱللَّهُ خَيۡرُ ٱلۡمَٰكِرِينَ ٣٠ ﴾[4]وكانوا يتآمرون على قتله ،قال عز وجل (وإذ

---

[1] الملك الآية 30 .

[2].أحمد عبيدة الدعاس ،إعراب القرآن الكريم ، ج 3 (ط : 1 ،دمشق :دار المنير و دار الفرابي ،1425 هـ) ، ص 366.

[3] الطور ،الآية 30 .

[4] الأنفال ، الآية 30 .

يمكر بك الدين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك)[1] فأمره الله تعالى بان يعرفهم حقيقة تدحض أمانيهم ،وهي أن موت أحد أو حياته لا يعني عن غيره ما جره إليه عمله ،وقد جرت إليهم أعمالهم غضب الله تعالى عليهم ووعيده فهو نعالهم حيبى الرسول ﷺ أو بادره المنون. قال عز وجل﴿ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَ أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَٰلِدُونَ ﴿٣٤﴾ ﴾[2] وقلل أيضا:﴿ قُلْ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ءَامَنَّا بِهِۦ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا ۖ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٩﴾ ﴾[3] وإلا هلاك :الإماتة ،ومقابلة أهلكني برحمنا يدل على أن المراد: أو رحمنا بالحياة، فيفيد أن الحياة رحمة ،وأن تأخير الأجل من النعم، فكلمة عذاب دكرت نكرة لأجل التهويل ،والمراد بكلمة الكافرين جميع الكافرين فيشمل المخاصلين. وإنما نسمي الحياة رحمة له ولمن معه لأن في حياته ﷺ نعمة له وللناس مادام الله مقدرا حياته، وحياة المؤمن رحمة لأنه تكثر فيها بركة الإيمان والأعمال الطلحة والإستفهام في (أرأيتم)إنكاري أنكر إنتفاعهم إلى أمنيات ورغائب لا يجتنبون منها نفعا ولكنها مما تمليه عليهم النفوس الخبيثة من الحقد و الحسد .

قوله تعالى﴿ قُلْ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ءَامَنَّا بِهِۦ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا ۖ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٩﴾ ﴾[4]

إنه بعد أن سوى بين فرض املاك المسلمين وإحيائهم في أي الحالين فرض الايجرهم معه أحد من العذاب ،أعقبه بأن المسلمين آمنوا بالرحمن، فهم مضانة أن تعلق بهم هذه الصفة فيرحمهم الله في الدنيا والأخيرة ،فيعلم المشركون علم اليقين أي الفيقين في ضلال حين يرون أثر الرحمة على المسلمين وعن وانتفاءه عن المشركين في الدنيا وخلطه في الآخرة .وضمير هو عائد علي الله تعالى الواقع الجملة قبله أي الله هو الدي وصفه الرحمان فهو يرحمنا وأنكم أنكرتم هذا الاسم فأنتم أحرياء بأن تحرموا من رحمته. ونحن توكلنا عليه دون غيره وأنتم عزكم وجعلتم الأصنام معتمدكم ووكلاءكم . وبهذا يقع الإيماء إلى الجانب المهتدي، والجانب الضال من قوله تعالى (فستعلمون من هو في ضلال مبين)لأنه يظهر أن الدين في ضلال مبين هم الدين جحدوا وصف الرحمان و توكلوا على الأوثان .

قوله تعالى﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ ﴿٣٠﴾ ﴾[5].

---

[1] الزخرف ، الآية 41 ،42 .

[2] الأنبياء ، الآية 34،

[3] الملك ، الآية 29 .

[4] الملك ، الآية 29

[5] الملك ، الآية 30

إشارة إلى أنهم يترقبهم عذاب الجوع بالقحط والجفاف فإن مكة قليلة المياه ولم تكن بها عيون ولا آبار قبل زمزم، كما دل عليه خبر تعجب القافلة جرهم التي مرت بموضع بمكة حين أسكنها إبراهيم عليه السلام بما جاروا ابنه إسماعيل ففجر الله تعالى لها زمزم ولمحت القافلة الطير تحوم حول مكانها فقالوا: ما عهدنا بهذه الأرض ماءا ثم حفر ميمون بن خالد الخضرمي بأعلاها بأرا تسمى بئر ميمون في عهد الجاهلية قبل البعثة، وكانت بها بئرا أخرى تسمى الحفر لبني تميم بن مرة ،وبئر تسمى الجم، فطاء هذه لآبار هو الماء الدي أندروا بأنه يصبح غورا.

والغور، مصدر غارات البئر، إذ نزح ماؤها فلم تنله الدلاء، والمراد هو ماء البئر.

وقد أصيبوا بقحط شديد بعد خروج النبي ﷺ إلى المدينة، ومن المعلوم أن إنحباس المطر يتبعه غور مياه الآبار لأن استمدادها من الماء النازل على الأرض

قوله تعالى﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ ٱللَّهُ وَمَن مَّعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَن يُجِيرُ ٱلْكَٰفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٨﴾ ﴾[1].

(قل أريتم) أي أخبروني. (إن أهلكني الله) أي أماتني، والتعبير عنه بالإهلاك لما كانوا يدعون على النبي ﷺ وعلى المؤمنين بالهلاك. (ومن معي)من المؤمنين. (أو رحمنا) بتأجير أعمالنا فنحن في جوار رحمته متربصون لإحدى الحسنيين (فمن يجير الكفرين من عذاب أليم) أي لا ينجيكم منه أحد متنا أو بقينا ووضع الكافرين موضع ضميرهم للتسجيل عليهم بالكفر وتعليل نفي الإنجاء به.﴿ قُلْ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ءَامَنَّا بِهِۦ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا ۖ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾[2]

(قل هو الرحمان) أي الذي أدعوكم إلى عبادته مواك النعم كلها. (آمنا به) وحده لما علمنا أن كل ما سواه إما نعمة أو منعم عليه. (وعليه توكلنا) لا على غيره أصلا لعل منا بأن ما عاداه كائن ما كان بمعزل من النفع والضر. (فستعلمون)عن قريب البتة. (من هو في ضلال مبين) منا ومنكم.

[1].الملك الآية 28

[2] الملك الآية 29

﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ ﴾[1]. (قل أريتم) أي أخبروني .(إن أصبح ماؤكم غورا) أي ذاهبا في الأرض بالكلية بحيث لا تنادله الدلاء)[2].

الفرع الثاني : المعنى الجملي للآيات .

كان المشركون يسألون النبي ﷺ عن ميعاد البعث استهزاء به سخرية وإنكارا له، فيقولون: متى الساعة أيها المؤمنون إن كنتم صادقين في دعواكم؟ ولكن الله رد عليهم بقوله: إنما العلم عند الله. وكان عليه الصلاة والسلام يدعوهم إلى الإيمان و يلح في ذلك. وفي أثناء هذا يسفه أحلامهم ويدم آلهتهم، وقد كانوا يكرهون ذلك ويستاؤون له فكانوا يقولون لبعض: انتظروا فسيموت وتموت دعوته ويهدأ بالنا وتطمئن نفوسنا.

فرد الله عليهم آمرا النبي أن يقول لهم أخبروني إن استجاب الله دعاءكم، فأهلكن باموتي أو رحمن بتأخير أجلنا، مد تستفيدون أبقيتم على الكفر والضلال، فهل ذلك ينجيكم من عذاب الله لا ولن ينفعكم موتنا أو بقاؤنا، وإنما الذي ينفعكم هو إلا إيمان فقط .

ثم قال له: قل لهم مذكرا بنعمة من النعم، أخبروني إن أصبح ماؤكم غائرا لا تصله الأيدي لا الدلاء فمن يأتيكم بماء معين جار على وجه الأرض نابع من العيون، أو منظور إليه بالعيون لا أحد غير الله فآمنا به واعملوا صالحا ينجيكم ربكم من عذاب أليم[3].

الفرع الثالث : الفوائد المستنبطة من الآيات .

– لا فائدة من دعاء الكفار المشركين على النبي ﷺ والمؤمنين بالهلاك، لأنه لا استجابة لدعائهم، فإنهم إن بقوا أو ماتوا فلا يغني عنهم ذلك في نجاتهم من عذاب الله إلا الإيمان.

– يجب الاعتماد والتوكل على المولى وحده في كل شيء بعد إتحاد الأسباب والوسائل المقدرة للبشر، فشأن المؤمنين أن يتكلوا على الله، وأما الكفار فيتكلوا على غيره.

– إن المولى جل شأنه هو القادر على إمداد خلقه بالأرزاق والأمطار والمياه النابعة، ولا أحد غيره يقدر على ذلك، والله برحمته وفضله ومنه يمد عباده بما يحتجون، وإن كفروا وجحدوا به[4].

---

[1] الملك ، الآية ،30.

[2] أنظر أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى ،إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم . ج 9 (لا:ط ، بيروت :دار إحياء التراث العربي) ،ص 10 .

[3] أنظر الحجازي ،محمد محمود ، التفسير الواضح . ج 3 (ط: 10 ،بيروت ،دار الجيل الجديد ،1413ه)،ص 718 ، 719.

[4] أنظر وهية بن مصطفى الزحيلي ، التفسير المميز في العقيدة و الشريعة و المنهج ، مرجع سابق ،ج 29،ص39 .

الخاتمة

خاتمة

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات، الحمد لله على كل النعم، الحمد لله أن وفقنا إلى إتمام هذا البحث المتواضع ومن خلال دراستنا له توصلنا إلى العديد من النتائج وهي سورة الملك كسائر السور المكية تعنى بأصول العقيدة الأساسية وهي إثبات وجود اللّه، وعظمته، وقدرته على كل شيء والاستدلال على وحدانيته، والإخبار عن البعث والحشر والنشر.

بدأت بالحديث عن تمجيد اللّه سبحانه، وإظهار عظمته، وتفرده بالملك والسلطان، وهيمنته على الأكوان، وتصرفه في الوجود بالإحياء والإماتة وأكدت الاستدلال على وجود اللّه عز وجل بخلقه السموات السبع، وما زيّنها به من الكواكب والنجوم المضيئة، وتسخيرها لرجم الشياطين ونحو ذلك من مظاهر قدرته وعلمه مما يدل على أن نظام العالم نظام محكم لا خلل فيه ولا تغاير. ومن مظاهر قدرته تعالى: إعداد عذاب جهنم للكافرين، وتبشير المؤمنين بالمغفرة والأجر الكبير، وذلك جمع بين الترهيب والترغيب على طريقة القرآن الكريم

اللّه هو الذي أوجد الموت وأوجد الحياة ليعامل العباد معاملة المختبر، ويقيم الدليل عليهم أيهم أطوع وأخلص للّه، وهو سبحانه القوي الغالب في انتقامه ممن عصاه، الغفور لمن تاب.

يعترف الكفار بأنه قد جاءهم رسول أنذرهم وخوفهم، فكذبوه، وقالوا: ما أنتم يا معشر الرسل إلا في بعد عن الحق والصواب ، إن خشية اللّه، والخوف من عذابه وعقابه، ومجاهدة الشيطان واجب كل إنسان، وإن الذين يخافون اللّه، ويخافون عذابه الغائب عنهم وهو عذاب يوم القيامة، ويراقبون اللّه في سرهم وعلنهم، لهم مغفرة لذنوبهم، وثواب كبير وهو الجنة

-إن اللّه عز وجل هو القادر أيضا على تعذيب الكفار بإرسال حجارة من السماء، كما أرسلها على قوم لوط وأصحاب الفيل، وحين وقوع العذاب يعلمون كيف إنذار اللّه بالعذاب أنه حق. لا ناصر ولا رازق للمؤمن والكافر في الحقيقة والواقع إلا اللّه عز وجل، ولكن الكافرين في غرور من الشياطين تغرّهم بأن لا عذاب ولا حساب، وفي تماد واستمرار في طغيانهم وضلالهم ونفورهم عن الحق.

نسال الله أن يجعلها في ميزان حسناتنا و أن ينفعنا بما علمنا و الأخر دعوانا أن الحمد لله رب العلامين .

فهرس

فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقم الآية	الصفحة
البقـرة 02		
﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ۖ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾	28	11
الأنفال 08		
﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ ۚ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ ۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ ﴾	30	50
الرعد13		
﴿ وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعْدُ بِحَمْدِهِۦ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِۦ وَيُرْسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ وَهُمْ يُجَٰدِلُونَ فِى ٱللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ ﴾	13	13
الإسراء17		
﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا ﴾	30	20
الأنبياء21		
﴿ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَ ۖ أَفَإِين مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَٰلِدُونَ ﴾	34	51
الزمر 39		
﴿ وَنَجَّيْنَٰهُ وَلُوطًا إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلَّتِى بَٰرَكْنَا فِيهَا لِلْعَٰلَمِينَ ﴾	71	22-21
الزخرف43		
﴿ فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ ﴾	41	51
﴿ أَوْ نُرِيَنَّكَ ٱلَّذِى وَعَدْنَٰهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِم مُّقْتَدِرُونَ ﴾	42	51
الطور 52		
﴿ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِۦ رَيْبَ ٱلْمَنُونِ ﴾	30	50
التحريم66		
﴿ وَٱلَّذِى نَزَّلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءًۢ بِقَدَرٍ فَأَنشَرْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا ۚ	11	6

كَذَٰلِكَ تُخۡرَجُونَ ﴾

الملك 67		
﴿ تَبَٰرَكَ ٱلَّذِي بِيَدِهِ ٱلۡمُلۡكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ﴾	1	08-06
﴿ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلۡمَوۡتَ وَٱلۡحَيَوٰةَ لِيَبۡلُوَكُمۡ أَيُّكُمۡ أَحۡسَنُ عَمَلٗاۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡغَفُورُ ﴾	2	08-06
﴿ ٱلَّذِي خَلَقَ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ طِبَاقٗاۖ مَّا تَرَىٰ فِي خَلۡقِ ٱلرَّحۡمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٖۖ فَٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ هَلۡ تَرَىٰ مِن فُطُورٖ ﴾	3	-09
﴿ ثُمَّ ٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ كَرَّتَيۡنِ يَنقَلِبۡ إِلَيۡكَ ٱلۡبَصَرُ خَاسِئٗا وَهُوَ حَسِيرٞ ﴾	4	9-11-8
﴿ وَلَقَدۡ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلۡنَٰهَا رُجُومٗا لِّلشَّيَٰطِينِۖ وَأَعۡتَدۡنَا لَهُمۡ عَذَابَ ٱلسَّعِيرِ ﴾	5	-11-07 10
﴿ وَلِلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡ عَذَابُ جَهَنَّمَۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ﴾	6	17
﴿ إِذَآ أُلۡقُواْ فِيهَا سَمِعُواْ لَهَا شَهِيقٗا وَهِيَ تَفُورُ ﴾	7	17
﴿ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلۡغَيۡظِۖ كُلَّمَآ أُلۡقِيَ فِيهَا فَوۡجٞ سَأَلَهُمۡ خَزَنَتُهَآ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ نَذِيرٞ ﴾	8	18
﴿ قَالُواْ بَلَىٰ قَدۡ جَآءَنَا نَذِيرٞ فَكَذَّبۡنَا وَقُلۡنَا مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ مِن شَيۡءٍ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا فِي ضَلَٰلٖ كَبِيرٖ ﴾	9	18
﴿ فَٱعۡتَرَفُواْ بِذَنۢبِهِمۡ فَسُحۡقٗا لِّأَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴾	11	18
﴿ قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِنۡ أَهۡلَكَنِيَ ٱللَّهُ وَمَن مَّعِيَ أَوۡ رَحِمَنَا فَمَن يُجِيرُ ٱلۡكَٰفِرِينَ مِنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ﴾	28	-52-45 49
﴿ قُلۡ هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ءَامَنَّا بِهِۦ وَعَلَيۡهِ تَوَكَّلۡنَاۖ فَسَتَعۡلَمُونَ مَنۡ هُوَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴾	29	-51-46 49-52
﴿ قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِنۡ أَصۡبَحَ مَآؤُكُمۡ غَوۡرٗا فَمَن يَأۡتِيكُم بِمَآءٖ مَّعِينِۢ ﴾	30	-48-45 -53-50 46-51

فهرس الاحاديث النبوية

طرف الحديث	الراوي	الصفحة
اليس الذي امشاهم	انس بن مالك	40
سبعة يضلهم الله	ابي هريرة	30
سورة في القران خاصمت	انس بن مالك	3
سورة من القران ثلاثون	أبي هريرة	2
قل هو الله احد	مالك	3
هي المانعة المنجية من عذاب القبر	ابن عباس	3-1

قائمة المصادر و المراجع

أولا : القران الكريم

ثانيا : الكتب

1. البخاري : محمد بن اسماعيل ، الجامع الصحيح . تحقيق : محمد زهير بن ناصر الناصر ، شرح و تعليق : مصطفى ديب البغا ج4 (ط:1، دار طوق النجاة 422هـ)

2. البغوي : أبو محمد الحسين بن مسعود ت 516 هـ ، معالم التنزيل، تحقيق محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش .ط:4، دار طيبة للنشر ،1417 هـ/ 1997 م

3.البقاعي : برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، بيروت : دار الكتب العلمية ، 1415 هـ /1995 م

4–البنا : احمد بن محمد ، اتحاف فضلاء البشر بالقراءات الربعة عشر . تحقيق : شعبان محمد اساعيل ج2(ط:1، بيروت : عالم الكتب . القاهرة : مكتبة الكليات الاوهرية (1140/1987

5-الجزائري : جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر ، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير.ط:5، المدينة المنورة:مكتبة العلوم والحكم ،1424هـ/2003م

6– ابي الحسن طاهر بن عبد المنعم بن علبون القري الحلبي ، التذكرة في القراءات الثمان (لا :ط)

7- الحسين بن أحمد بن خالويه أبو عبد الله، الحجة في القراءات السبع ،تحقيق : د. عبد العال سالم مكرم.ط:4،بيروت: دار الشروق، 1401 ه

8-أبي حيان : محمد بن يوسف، تفسير البحر المحيط ، تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود - الشيخ علي محمد معوض شارك في التحقيق د.زكريا عبد المجيد النوقي د. أحمد النجولي الجمل ،ط:1 ، بيروت: دار الكتب العلمية 1422 هـ / 2001 م.

8–الخطيب : عبد الطيف ، معجم القراءات ، (القاهرة : دار سعد الدين للنشر و التوزيع)

9-الداني: أبو عمرو عثمان بن سعيد الأموي، البيان في عد آي القرآن،ط:1، الكويت: مركز المخطوطات والتراث، 1414 ه/-1994

10-الدرويش: محي الدين ،إعراب القرآن وبيانه ، سورية: دار الإرشاد

11-الزجاج: إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق ت 311هـ، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي.ط:1،بيروت : عالم الكتب،1408 هـ - 1988 م

12-الزحيلي: د .وهبة بن مصطفى التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج،ط:2، دمشق :دار الفكر المعاصر ، 1418 هـ

13-الزمخشري : أبو القاسم محمود بن عمر الخوارزمي ،الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق : عبد الرزاق المهدي. بيروت :دار إحياء التراث العربي

14- السعدي: عبد الرحمن بن ناصر ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق : عبد الرحمن بن معلا اللويحق،ط:1 ،مؤسسة الرسالة1420هـ /2000 م
15-السمرقندي : أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم، بحر العلوم، تحقيق: د. محمود مطرجي. بيروت : دار الفكر
16-الشنقيطي :محمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني ت 1393 هـ،أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن. بيروت:دار الفكر للطباعة و النشر ،1415 هـ/ 1995 م
17-الطبري : محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي ، أبو جعفر [224 - 310 هـ]، جامع البيان في تأويل القرآن ،تحقيق : أحمد محمد شاكر.ط:1،مؤسسة الرسالة،1420 هـ /2000 م
18–العلوي : محمد الأمين بن عبد الرمي الهروي الشافعي ، حدائق الروح و الريحان في روابي علوم القران ، إشراف و مراجعة : هاني محمد علي بن حسين مهدي (مكة المكرمة دار طوق النجاة)
19–عمر بن قاسم بن محمد بن علي الأنصاري أبو حفص سراج الدين النشار الشافعي المصري ، المكرر في ما تواتر من القراءات السبع . تحقيق : احمد محمود عبد السميع الشافعي (بيروت : دار الكتب العلمية)
20-القرطبي : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين ت 671 هـ، الجامع لأحكام القرآن،تحقيق : هشام سمير البخاري الرياض: دار عالم الكتب، 1423 هـ/ 2003م
21- ابن كثير :أبو الفداء إسماعيل بن عمر [700 -774 هـ] ،تفسير القرآن العظيم ،تحقيق : سامي بن محمد سلامة . ط:2، دار طيبة للنشر 1420هـ - 1999 م.
22- بن عاشور : الشيخ محمد الطاهر، التحرير والتنوير،ط :التونسية، تونس: دار سحنون للنشر، 1997 م .
23-محمود بن عبد الرحيم صافي ت 1376هـ ،الجدول في إعراب القرآن ، ط:4 ، دمشق :دارالرشيد مؤسسة الإيمان ،1418، هـ
24–ابن منظور :محمد بن مكرم ، ابو الفضل . جمال الدين ، لسان العرب (ط:3، بيروت : دار صادر 1414هـ).
25-الهائم المصري : شهاب الدين أحمد بن محمد ، التبيان في تفسير غريب القرآن ،ط:1، القاهرة: دار الصحابة للتراث 1992.

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
الملخص	
شكر وعرفان	
مقدمة	أ
المبحث التمهيدي: التعريف بالصورة	
المطلب الأول: اسم السورة ومحورها	01
المطلب الثاني: مناسبة السورة لما قبلها	02
المطلب الثالث: فضل السورة	02
المبحث الأول: من الآية 1 إلى الآية 5 (بعض أدلة القدرة الإلهية)	
المطلب الأول: شرح الألفاظ	05
المطلب الثاني: المناسبات في المقطع	05
المطلب الثالث: القراءات والأوجه النحوية والبلاغية	08
أولا: القراءات	08
ثانيا: الأوجه النحوية	08
ثالثا: الأوجه البلاغية	10
المطلب الرابع: تحليل الآيات	11
أولا: تحليل الآيات	11
ثانيا: المعنى الإجمالي للآيات	14
ثالثا: الفوائد والهدايات	14
المبحث الثاني: من الآية 6 إلى الآية 11 تعذيب الكفار العصاة	
المطلب الأول: شرح الألفاظ والمناسبات	17
المطلب الثاني: القراءات والأوجه النحوية والبلاغية	17
أولا: القراءات	17
ثانيا: الأوجه النحوية	19
ثالثا: الأوجه البلاغية	20

المطلب الثالث: تحليل الآيات	20
أولا: تحليل الآيات	20
ثانيا: المعنى الإجمالي	22
ثالثا: فوائد والهدايات	23
المبحث الثالث: من الآية 12 إلى الآية 19 وعد المؤمنين والوعيد للكافرين	
المطلب الأول: شرح الألفاظ	25
المطلب الثاني: المناسبات في المقطع	25
المطلب الثالث: القراءات والأوجه النحوية والبلاغية	26
أولا: القراءات	26
ثانيا: الأوجه النحوية	27
ثالثا: الأوجه البلاغية	29
المطلب الرابع: تحليل الآيات	29
أولا: تحليل الآيات	29
ثانيا: المعنى الإجمالي للآيات	32
ثالثا: الفوائد والهدايات	32
المبحث الرابع: من الآية 20 إلى الآية 27 توبيخ المشركين وإثبات قدرة الله	
المطلب الأول: شرح الألفاظ	35
المطلب الثاني: المناسبات في المقطع	35
المطلب الثالث: القراءات والأوجه النحوية والبلاغية	36
أولا: القراءات	36
ثانيا: الأوجه النحوية	36
ثالثا: الأوجه البلاغية	38
المطلب الرابع: تحليل الآيات	39
أولا: تحليل الآيات	39
ثانيا: المعنى الإجمالي للآيات	42
ثالثا: الفوائد والهدايات	43

المبحث الخامس: من الآية 28 إلى الآية 30 دعاء الكفار على النبي والمؤمنين	
المطلب الأول: شرح الألفاظ	45
المطلب الثاني: المناسبات في المقطع	46
المطلب الثالث: القراءات والأوجه النحوية والبلاغية	48
أولا: القراءات	48
ثانيا: الأوجه النحوية	49
ثالثا: الأوجه البلاغية	49
المطلب الرابع: تحليل الآيات	50
أولا: تحليل الآيات	50
ثانيا: المعنى الإجمالي للآيات	53
ثالثا: الفوائد والهدايات	53
خاتمة	55
فهرس الآيات القرآنية	58
فهرس الأحاديث النبوية	60
قائمة المصادر والمراجع	61
فهرس الموضوعات	63